المملكة العربية السعودية
وزارة التعليـــم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمـــادة البحث العلمـــي

رؤيـــة VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

مجلة العلوم الشرعية

مجلة علمية دوريّة محكّمة

العدد الثمانون رجب 1447هـ يناير 2026م

ترجمة كتب القراءات وعلومها المخطوطة بغير العربية وتحقيقها
دراسة وصفية تأصيلية تطبيقية
د. عبد الله بن صلاح الصاعدي

القراءات القرآنية وأثرها في التفسير من كتاب التفسير
من سنن سعيد بن منصور - عرض ودراسة
د. علوي عبد الرحيم مصلح الردادي

الأحكام الفقهية المتعلقة بخلق سوء الظن
د. محمد بن حسن عتيق المحلبدي

بدائل الطلاق في الفقه الإسلامي- دراسة فقهية مقارنة
د. عبد الحميد بن عبد السلام بنعلي

تعليلات الحكم بالكراهة عند الحنابلة من خلال كتاب كشّاف القِناع
دراسة تأصيلية تطبيقية
د. محسن بن عايض المطيري

عمادة البحث العلمي
Deanship of Academic Research

www.imamu.edu.sa
islamicjournal@imamu.edu.sa

بسم الله الرحمن الرحيم

المشرف العام:

الأستاذ الدكتور / أحمد بن سالم العامري

معالي رئيس الجامعة

نائب المشرف العام:

الدكتور / نايف بن محمد العتيبي

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير:

الأستاذ الدكتور / محمد بن حسن آل الشيخ

الأستاذ في قسم الفقه بكلية الشريعة

مدير التحرير:

الدكتور / محمد بن عبد الله المديميغ

الأستاذ المساعد في قسم الفقه بكلية الشريعة

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. عادل بن مبارك المطيرات

الأستاذ في قسم الفقه المقارن والسياسة الشرعية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة الكويت

أ. د. علي ساموه

أستاذ الحديث – كلية العلوم الإسلامية

جامعة الأمير سونكلا – فطاني- تايلاند

أ. د. بكر زكي عوض

الأستاذ في قسم الدعوة – جامعة الأزهر- القاهرة

أ. د. عبد العزيز بن ناصر التميمي

الأستاذ في قسم الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ. د. حسين عبد العال حسين محمد

أستاذ التفسير وعلوم القرآن - جامعة الأزهر- أسيوط

د. عبد الحميد عشاق

الأستاذ في قسم الفقه – جامعة القرويين - المغرب

أ. د. أحمد بن عبد العزيز السيد

أستاذ أصول الفقه – جامعة البحرين

أ. د. كنعان موستيش

الأستاذ في كلية الدراسات الإسلامية– جامعة سراييفو

د. حسام بن محمد الرثيع

أمين تحرير مجلة العلوم الشرعية- عمادة البحث العلمي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

التعريف بالمجلة:

مجلة علمية فصلية محكّمة متخصصة، تصدر عن عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أربع مرات في السنة، وتعنى بنشر الدراسات والبحوث الأصيلة والرصينة التي تتوافر فيها مقومات البحث العلمي من حيث أصالة الفكر وجدَّته، ووضوح المنهجية وسلامتها، ودقة التوثيق والإحالات، المتعلقة بمجالات العلوم الشرعية من عقيدة وتفسير وحديث وفقه وأصول فقه وقواعد فقهية ودعوة وثقافة إسلامية وسياسة شرعية وما إلى ذلك مما يندرج تحت العلوم الشرعية.

الرؤيـــــــة:

مجلة علمية رائدة تُعنى بنشر النتاج العلمي للباحثين والدارسين في شتى مجالات العلوم الشرعية.

الرســـــــالة:

تسعى المجلة لتصبح مرجعاً علمياً للباحثين والدارسين في العلوم الشرعية، من خلال تحكيم البحوث العلمية ونشرها، ذات الأصالة والتميز والجِدَّة، وفق معايير مهنية عالية متميزة، وتحقيق التواصل العلمي لأعضاء هيئة التدريس والباحثين في علوم الشريعة.

الأهـــــــداف:

تتبنى مجلة العلوم الشرعية هدفاً عاماً هو: نشر البحوث الجيدة والمتميزة، والتي تعمل على إثراء علوم الشريعة والإسهام في النهوض بالبحث في العلوم الشرعية، وتحديداً فإن المجلة تهدف إلى تحقيق ما يلي:

1. الإسهام في إثراء العلوم الشرعية والمكتبة الشرعية من خلال نشر البحوث والدراسات في شتى تخصصات علوم الشريعة.
2. إتاحة الفرصة للدارسين والباحثين والمفكرين في مجالات العلوم الشرعية بنشر نتاجهم العلمي والبحثي.
3. تبادل الإنتاج العلمي والمعرفي على المستوى الإقليمي والعالمي.
4. تسليط الضوء على النتاج العلمي المتميز وإبراز الاتجاهات البحثية الجديدة في مجالات العلوم الشرعية.
5. إدراج المجلة ضمن التصنيفات العالمية للمجلات.

قـــواعد النـــشر:

مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (العلوم الشرعية) دورية علمية محكمة، تصدر عن عمادة البحث العلمي بالجامعة، وتُعنى بنشر البحوث العلمية وفق الضوابط الآتية :

أولاً : يشترط في البحث ليقبل للنشر في المجلة:

- أن يتسم بالأصالة والابتكار، والجدة العلمية، والمنهجية، والسلامة من الاتجاهات والأفكار المنحرفة.
- أن لا يكون قد سَبَقَ نشرُه، وأن لا يكون مستلاً من بحث أو رسالة أو كتاب، سواء كان ذلك للباحث نفسه، أو لغيره .
- أن لا يقل متوسط درجة تحكيمه عن 80% وأن لا تقل درجة المحكم الواحد عن75% .

أن يتم تعديل الملحوظات الواردة من المحكمين في مدة لا تتجاوز (20) يوماً.

- أن يكون في تخصص المجلة.

ثانياً : يشترط عند تقديم البحث:

- تعبئة نموذج طلب النشر المتضمن لإقرار الباحث بامتلاكه لحقوق الملكية الفكرية للبحث كاملاً، والتزامه بعدم نشر البحث إلا بعد موافقة خطية من هيئة التحرير، أو مضي خمس سنوات على نشره.

ألا تزيد صفحات البحث عن (50) صفحة مقاس (A4) .

- أن يكون بنط المتن (17) Traditional Arabic، والهوامش بنط (13) وأن يكون تباعد المسافات بين الأسطر (مفرد).
- يقدم الباحث نسخاً إلكترونية، مع ملخصين باللغتين العربية والإنجليزية، لا تزيد كلماته عن مائتي كلمة، على أن يتضمن: عنوان البحث، واسم الباحث، والجامعة، والكلية، والقسم العلمي.
- أن تكون المراجع مرومنة.
- أن تكون الآيات القرآنية مكتوبة بخط المصحف النبوي الشريف من مصحف مجمع الملك فهد بالمدينة.
- تقديم البحث يتم عن طريق منصة المجلات العلمية على الرابط (https://imamjournals.org)

ثالثاً: التوثيق:

- توضع هوامش كل صفحة أسفلها على حدة.
- يُلحَق بآخر البحث فهرس المصادر والمراجع باللغة العربية، ونسخة منها بالأحرف اللاتينية (الرّومنة).
- توضع نماذج من صور المخطوط المحقق في مكانها المناسب.
- ترفق جميع الصور والرسومات المتعلقة بالبحث، على أن تكون واضحة جلية .

رابعاً: عند ورود الأعلام الأجنبية في متن البحث أو الدراسة فإنها تكتب بحروف عربية وتوضع بين قوسين بحروف لاتينية، مع الاكتفاء بذكر الاسم كاملاً عند وروده لأول مرة .

خامساً: تُحكَّم البحوث المقدمة للنشر في المجلة من قبل اثنين من المحكمين على الأقل.

سادساً: التحكيم في المجلة خاضع للسرية التامة

سابعاً: الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن قناعة الباحث، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

سياسة النشر في مجلة العلوم الشرعية:

1. تَستقبِلُ المجلةُ البحوثَ في التخصُّصات التي تنتمي إليها، على مدار العام، من خلال منصة المجلات العلمية imamjournals.org ما عدا إجازة الصيف.
2. يجبُ على الباحث الإقرارُ بأن العمل العلميَّ المقدَّم أصيلٌ، ولم يتقدم به إلى أي وعاء نشرٍ آخر؛ إذ يُعَدّ تقديم البحث إلى أكثر من وعاء نشر في وقت واحد سلوكاً منافياً لأخلاقيات البحث العلمي.
3. يخضع البحثُ للفحص الأوّلي من خلال لجنةٍ من هيئة التحرير للتأكد من استيفائه للمتطلبات، والتزامه بأخلاقيات البحث العلمي، وأهليته للتحكيم، وقد تَرى اللجنةُ صلاحيته للتحكيم وقد ترى رفضه، دون التزام بإبداء مسوغات لذلك.
4. يُبلَّغ الباحثُ بصلاحية بحثه للتحكيم أو عدم صلاحيته في مدة لا تزيد عن أسبوع غالباً منذ وصول بحثه.
5. يحال البحث لمحكمَيْن اثنين من ذوي الاختصاص العلمي والمهارة البحثية، فإن قبلا البحث أجيز، وإن اختلفا في الحكم؛ يرسل البحث إلى محكم ثالث مرجِّح، أو تَفصِلُ فيه الهيئة بما تراه مناسباً.
6. تحكيم البحوث خاضع للسرية التامة، بعدم الإفصاح عن أسماء الباحثين أو المحكمين.
7. يُطلب من المحكم إبداء رأيه في البحث كتابةً وفق عناصر محددة، منها: وضوح أهداف البحث، مطابقة العنوان للمضمون، استيفاء المادة العلمية، العمق العلمي للبحث، الإضافة العلمية في مجال التخصص، الأمانة العلمية.
8. يلتزم المحكم بالاعتذار عن التحكيم إذا رأى أن البحث لا يناسب تخصصه الدقيق، أو أن وقته لا يتسع للتحكيم.
9. يستغرق تحكيم البحث من تاريخ وروده مدة لا تزيد غالباً عن شهر.
10. يلتزم المحكم بأن تكون ملاحظاته موجهة إلى البحث لا إلى شخصية الباحث، وأن يذكر فيها نقاط قوة البحث ونقاط ضعفه، والملحوظات التفصيلية، وفق نموذج التحكيم المعتمد.
11. تحتفظ هيئة التحرير بأسباب الرفض أحياناً في حال تم رفض البحث.
12. لا يحق لصاحب البحث المرفوض أن يتقدم به مرة أخرى إلى المجلة ولو أَجرَى عليه تعديلات.
13. الأولية في النشر للبحوث وفق تاريخ قبولها في المجلة، ولهيئة التحرير الحق في الاستثناء من ذلك.
14. يحق لهيئة التحرير إجراء تعديلات شكلية على البحث بما يتناسب مع نمط النشر في المجلة.
15. البحوث المنشورة في المجلة تمثل رأي الباحث ولا تمثل رأي الجامعة، ولا هيئة التحرير، ولا يتحملان أي مسؤولية قانونية ترد على هذه البحوث.
16. تؤول كل حقوق النشر للمجلة لمدة خمس سنوات من تاريخ قبول البحث، ولا يجوز للباحث نشر البحث قبل مضي هذه المدة في أيّ منفذِ نشرٍ آخر ورقيّاً أو إلكترونيّاً دون موافقة رئيس هيئة التحرير.
17. تَنشُرُ المجلةُ رقميّاً عبر منصة المجلات العلمية لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
18. تلتزم المجلة باحترام حقوق الملكية الفكرية للباحثين، وبما يمنع الاعتداء على أفكار الآخرين بأي شكل من الأشكال.
19. لهيئة تحرير المجلة الحق في حذف البحث أو جزء منه بعد نشره، إذا وجدت فيه ما يستدعي ذلك.
20. تتيح المجلةُ الوصولَ المجاني لكافة البحوث المقبولة لديها بعد نشرها على منصة المجلات العلمية، مساهمة منها في نشر العلم وتعزيز التواصل البحثي مع المهتمين.

تَرْجَمَةُ كُتُبِ القِرَاءَاتِ وَعُلُومِهَا المَخْطُوطَةِ بِغَيْرِ العَرَبِيَّةِ وَتَحْقِيقُهَا
دِرَاسَةٌ وَصْفِيَّةٌ تَأْصِيلِيَّةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ

د. عبد الله بن صلاح الصاعدي

قسم الدراسات القرآنية – كلية الآداب والعلوم الإنسانيَّة

جامعة طيبة – المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية

Translation of Quranic Readings and Their Sciences in Non-Arabic Manuscripts and Their Editing: -A Descriptive, Foundational, and Applied Study-

Dr. Abdullah bin Salah Al-Saedi
Department of Qur'anic Studies–
College of Arts and Humanities–
Taibah University - Madinah
Kingdom of Saudi Arabia

Dr.iiAbdullahsa@gmail.com

تاريخ تقديم البحث: ١٤٤٧/٣/٢٣هـ * تاريخ قَبول البحث: ١٤٤٧/٤/٢٤هـ

ملخص الدراسة:

يهدف البحث إلى بيان واقع كتب القراءات وعلومها المخطوطة بغير العربية، وإظهار قيمتها العلمية، وجهود مؤلفيها، وربطها بأصلها العربي، وإبراز أهمية ترجمتها، وتوضيح آلية ذلك بما يُضْمَن به سلامة النَّص، مُسْتَنِدًا إلى جوانب نظرية وتطبيقية؛ لإدخالها ضمن الدراسات البحثية.

وقد خَلَص البحث إلى نتائج، أهمها: حضور مفهوم الترجمة في نصوص القرآن، كما كشفت كتب القراءات وعلومها المخطوطة بغير العربية إسهام مؤلفيها، وحفظت كتبًا نادرة، وأبرزت التأثير المتبادل، وإهمالها لعائق اللغة إغفالٌ لنتاجها العلمي، كما بَلَغَ الموقوف عليه مما أُلِّف قبل الألف خمسًا وعشرين مخطوطة، توزعت في مكتبات مختلفة، وأوضح البحث إمكانية الترجمة بالاستناد إلى ترجمات سابقة ولاحقة، وبيَّن الشروط الواجب توفرها في المترجم، وكان من أهمها: إتقان اللغتين، والإحاطة بمصطلحات العلم.

كما خَلَص إلى توصيات، أهمها: المبادرة من الأقسام العلمية بتسهيل قبول هذا النوع من الدراسات، والاستفادة من المبادرات التي ظهرت حديثًا، مثل ما ظهر في جامعة الملك عبد العزيز، وتفعيل التعاون مع أقسام اللغات ومراكز الترجمة؛ لتجاوز عائق اللغة، واعتماد منهجية علمية متكاملة لذلك، مع ضرورة جرد الفهارس لاستخراج المخطوطات العلمية القيمة، فلا فرق أصالةً بين ما كتبه العالم بالعربية عما كتبه بغيرها.

الكلمات المفتاحية: (المخطوطات غير العربية، القراءات وعلومها، الترجمة، اللغات، الفارسيَّة، التُّركِيَّة).

Abstract

This research aims to elucidate the status of manuscripts on Quranic readings and their sciences written in languages other than Arabic, highlighting their scholarly value, the efforts of their authors, and their connection to their Arabic origins. It underscores the importance of translating these manuscripts and clarifies the methodology to ensure the integrity of the text, relying on both theoretical and applied approaches to integrate them into academic research .

The study reached several conclusions, most notably: the concept of translation is present in Quranic texts; non-Arabic manuscripts on Quranic readings and their sciences reveal the contributions of their authors and preserve rare works; they demonstrate mutual influences; and neglecting them due to language barriers disregards their scholarly output. The study identified twenty-five manuscripts composed before the year 1000 AH, distributed across various libraries. It also demonstrated the feasibility of translation by referencing prior and subsequent translations and outlined the essential qualifications for translators, including proficiency in both languages and mastery of the field's terminology.

The study also provided recommendations, including encouraging academic departments to facilitate the acceptance of such studies; leveraging recent initiatives, such as those at King Abdulaziz University; fostering collaboration with language departments and translation centers to overcome language barriers; adopting a comprehensive, scientific methodology; and emphasizing the need to catalog indices to identify valuable scholarly manuscripts. Fundamentally, there is no difference in authenticity between works written in Arabic and those in other languages.

Keywords: Non-Arabic manuscripts, Quranic readings and their sciences, translation, languages, Persian, Turkish.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب بلسانٍ عربي مبين، وجعل اختلاف الألسنة برهانًا للمتفكرين، ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴾ [الروم:٢٢]، والصلاة والسلام على من بعثه الله للناس أجمعين، وعلى أصحابه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعدُ:

فإنَّ اللغات ليست مجرد أداة للنطق والتعبير، بل هي نظام قائمٌ للتواصل، ووعاءٌ لحفظ التفكير، ووسيلة لتناقل المعرفة والعلوم.

ولقد ساهم المسلمون عربًا وعجمًا في خدمة القرآن الكريم، وكان من ذلك التأليف في القراءات وعلومها بغير اللغة العربية؛ مما يدل على اهتمام وامتداد حضاري، غير أنَّ كثيرًا من هذه المؤلفات على قيمتها العلمية لا تزال حبيسةً لم تُتَرْجَمْ تَرْجَمَةً تتيح تحقيقها ودراستها؛ لتظهر كنوزها العلمية، ويُستفاد منها، وهذا ما يبرز الحاجة إلى الإشارة إليها على منهج علمي يوسع دائرة الانتفاع بها.

وقد مرَّ بي شيءٌ من هذه التجربة خلال مرحلة الدكتوراة، حينما حققتُ كتاب "اللطائف البهية على الدرة المضية" لابن الجابي(ت:١٠٢٦هـ)؛ إذ واجهت صعوبة في استيضاح منهج حسين بن عثمان السمرقندي(كان حيًّا سنة ٨٣٣هـ) تلميذ ابن الجزري(ت:٨٣٣هـ)، في شرحه الموسوم "عقد اللآلئ المفيدة في شرح الدرة المضية" والذي كتبه باللغة الفارسيَّة[١]، مما اضطرني آنذاك إلى الاستعانة بمترجم لبيان منهج المؤلف واستجلاء أبرز معالمه.

ثم تأكَّدَتْ لديَّ ضرورة الكتابة في هذا الموضوع بعد اقتراح المدَقِّق النِّحْرير، والشيخ الجليل: عبد الرحمن بن عبد الله القصير، الذي كان له بالغ الأثر في ترسيخ القناعة بأهمية الموضوع.

(١) سيأتي ذكره في المبحث الثاني والخامس من البحث.

ومن جهة أخرى وقفتُ على عدد من الكتب المترجمة في القراءات وعلومها، تناولتْ موضوع البحث من جانبه التطبيقي؛ فكان هذا بمجموعه مُولِّدًا القناعة بإمكانية تطوير هذا النوع من الدراسات البحثية؛ فشرعتُ في إعداد هذا البحث؛ سعيًا إلى تقديم تصور منهجي يسهم في فتح آفاق علمية جديدة، متوائمة مع متطلبات الأقسام الأكاديمية في الجامعات.

وفي هذا الصدد لا يسعني إلا أنْ أشكر الله ﷻ على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، ثم الشكر للأستاذ الجليل، فضيلة الشيخ: عبد الرحمن بن عبد الله القصير، الذي كان وقَّادًا لهذا الموضوع، وما انْفَكَّ متابعًا سيره ومراحل إنجازه، ثم الشكر موصول لأخي وصديقي الصدوق، فضيلة الشيخ: صهيب بن سلمان الحجيلي، الذي كان عونًا في مراجعة البحث وإبداء الملحوظات العلمية، والشكر موصول لجميع المشايخ والزملاء الذين أثروا البحث، والإخوة المترجمين المتعاونين، جزاهم الله خيرًا، والله وليُّ التوفيق.

وقد قَسَمْتُ البحثَ إلى مقدمة، فيها: موضوع البحث، وأهدافه، وأهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته:

موضوع البحث:

بيان واقع كتب القراءات وعلومها المخطوطة بغير العربية، وإبراز قيمتها، وأهمية ترجمتها، وآليةُ ذلك بما يُضْمَن به سلامة النَّص، مُسْتَنِدًا على عرض كتب القراءات وعلومها المتَرْجَمَة للعربية، مع إلحاق نماذج مترجمة؛ تعزيزًا لقبول هذا النوع من الدراسات البحثية في الأقسام العلمية.

أهداف البحث:

١. تسليط الضوء على كتب القراءات وعلومها المخطوطة بغير العربية، وإبراز قيمتها العلمية؛ بما يفتح المجال لترجمتها ثم تحقيقها ودراستها.
٢. الاطلاع على هذه المؤلفات وإخراجها، اقتداءً بما جرى مع مؤلفاتهم العربية.
٣. إبراز جهود العلماء غير العرب في خدمة القراءات وعلومها، وبيان إسهاماتهم التي تثري هذا الميدان، وتؤكد امتداده، وربطه بأصله العربي.

٤. الكشف عن منهج مؤلفيها وأساليبهم، والوقوف على اختياراتهم واستدراكاتهم وتوجيهاتهم.
٥. جَمْع ورَصْد ما أُتِيح الاطِّلاع عليه من كتب القراءات وعلومها المخطوطة وكذلك المتَرْجَمة، وإبراز قيمتها العلمية في البحث الأكاديمي.
٦. إظهار قابلية ترجمة هذه المخطوطات، وإدخالها في المسار الأكاديمي، بما يُبَدِّد الظنَّ باستحالتها لعائق اللغة، استدلالًا بالجانب النَّظري والتطبيقي.
٧. الربط بين اهتمام الترجمة بالعلوم الشرعية وبين الجهود في دعم الترجمة، مثل: (جائزة الملك عبد الله العالمية للترجمة) لتعزيز قبول هذا النوع من الدراسات البحثية.
٨. توضيح الصعوبات في ترجمة هذه المخطوطات إلى العربية، ووضع معايير لشروط الترجمة، واقتراح خطوات منهجية لها.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تتجلّى أهمية الموضوع في جوانب متعدّدة، شكّلت دوافع لاختياره، أبرزها:
١. الكتابة في موضوع لم يُبحث في الدراسات البحثية؛ لتوسيع دائرة الإفادة منها أكاديميًا.
٢. إثراء البحث العلمي بتفعيل نوع من أنواع الدراسات البحثية، وهي الترجمة.
٣. لفت نظر الباحثين إلى هذه المخطوطات التي كتبها أكابر وإنْ كانت بغير العربية، كونها مغفولٌ عنها.
٤. تسليط الضوء على ما كُتب في القراءات وعلومها بغير العربية، وبيان سبل الاستفادة منها من خلال الترجمة والتحقيق.
٥. بيان اتصال القراءات وعلومها بالعلوم الأخرى، كعلم اللغات والترجمة.
٦. المساهمة في إخراج كتب ضاعت أصولها العربية، وبقيت نُسخها المتَرْجَمة منها.
٧. تعزيز القِيمَة التي تضيفها ترجمة المخطوطات ذات القيمة العلمية العالية.

٨. معالجة الصعوبات التي واجهت الباحثين بسبب عائق اللغة، فحالت دون إخراج مخطوطات قَيِّمة، بتقديم حلول منهجية، والاستفادة من المبادرات المماثِلة التي ظهرت.

الدراسات السابقة:

بعد التتبع والسؤال لم أقف على دراسة علمية نظرية تناولت موضوع كتب القراءات وعلومها المخطوطة بغير العربية وترجمتها وتحقيقها، وبيان كيفية الاستفادة منها، وتفعيلها في الأقسام العلمية، مما يجعل هذا البحث محاولةً أولى في هذا الباب.

منهج البحث:

نظرًا لطبيعة البحث، فقد اقتضت الحاجة إلى اعتماد المنهج الوصفي التأصيلي والتطبيقي، وذلك على النحو الآتي:

المنهج الوصفي: وذلك برصد ما ثبتت قيمته العلمية من كتب القراءات وعلومها المخطوطة بغير العربية قبل الألف الهجري، مع وصفها وتحليل بعض مضامينها، وبيان اللغات التي كُتبت بها، والجهود التي بُذلت في ترجمة بعضها، وكشف الصعوبات التي تحول دون الاستفادة منها.

المنهج التأصيلي: بتقديم مقترحات تسهم في تأصيل ترجمة المخطوطات غير العربية: ببيان شروط الترجمة وضوابطها، والبحث في سُبُل الاستفادة منها، وتوضيح الآلية بما يضمن به سلامة النص، ويعزز دمجها في المسار الأكاديمي.

المنهج التطبيقي: من خلال عرض نماذج مترجمة من هذه المخطوطات؛ لإثبات أن الترجمة ممكنة وليست مستحيلة، متى ما توافرت أدواتها العلمية واللغوية.

وقد كتبتُ الآيات بالرسم العثماني، ووثقتُّ الآثار من مصادرها الأصيلة، واكتفيتُ عند إيراد الأعلام بذكر سنة الوفاة -باستثناء ما ورد في المبحث الثاني، حيث ذكرتُ شيئًا من تراجمهم-، وختمتُ البحث بخاتمة تَضَمَّنَت النتائج والتوصيات.

خطة البحث:

انتظم البحث وفق الترتيب الآتي:

المقدمة؛ وفيها: موضوع البحث، وأهدافه، وأهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

التمهيد: وفيه بيان لبعض المصطلحات.

موضوع البحث؛ وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: أهمية ترجمة كتب القراءات وعلومها المخطوطة بغير العربية.

المبحث الثاني: كتب القراءات وعلومها المخطوطة بغير العربية.

المبحث الثالث: كتب القراءات وعلومها المُتَرْجَمَة للعربية.

المبحث الرابع: آلية ترجمة النص إلى العربية.

المبحث الخامس: نماذج لترجمة بعض مخطوطات القراءات وعلومها.

الخاتمة؛ وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

تمهيد:

تعد كتب القراءات وعلومها المخطوطة بغير العربية ميدانًا زاخرًا بنفائس لم تنلها الدراسات الحديثة، ويضم بعضها قيمة علمية عالية، وهذا يحفز ترجمتها وتناولها بالدراسة والتحقيق، ومن المناسب قبل بيان ذلك تقرير بعض المفاهيم المتعلقة بعنوان البحث:

أوَّلًا: (الترجمة):

الترجَمة في التعريف اللغوي تعني: التفسير والإيضاح والبيان، ومنه التَّرجُمان، كما في الحديث: «**ليس بينه وبينه حجاب ولا تَرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ له**»(١)، بفتح التاء وضم الجيم، وهي الأجود، ويجوز ضمهما أو فتحهما معًا(٢).

وهي واشتقاقاتها كلمةٌ عربية الأصل، اقْتَبَسَتْها بعضُ اللغات وجَعَلَتْها من مفرداتها(٣)، فصارت مما تواردت عليه اللغات.

وأما في التعريف الاصطلاحي فهي: «نقل الكلام من لغةٍ إلى لغةٍ أخرى»(٤)، مع ضرورة المحافظة على النص المنقول، معنىً وأسلوبًا، والموافقة نظمًا وترتيبًا، ومراعاة قواعد اللغة، والوفاء بجميع المعاني والمقاصد(٥).

ثانيًا: (القراءات وعلومها):

يُعدُّ هذا المصطلح من المصطلحات المعاصرة التي شاعت في عصرنا، ولم أقف على استعمال المتقدمين له، وقد اسْتُعْمِلَ اسمًا لبعض الكليات والمجلات العلمية،

(١) انظر: صحيح البخاري، تحقيق محمد النَّاصر، (ط١، دار طوق النجاة، بيروت، ١٤٢٢هـ)، ٦: ١٥١، الحديث رقم ١٤١٣.

(٢) انظر: ابن منظور، لسان العرب، ١٢: ٢٢٩، مادة [ترجمان]؛ منصور البهوتي، كشاف القناع عن الإقناع، (ط١، وزارة العدل، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٩هـ)، ١٥: ١٥٧.

(٣) انظر: شحادة الخوري، الترجمة قديمًا وحديثًا، (ط١، دار المعارف، بيروت، ١٩٨٨م)، ١٥-١٧.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، ١٢: ٦٦، مادة [ترجم].

(٥) انظر: الزرقاني، مناهل العرفان، (ط٣، مطبعة عيسى البابي، حلب)، ٢: ١١٠-١١٩؛ سعيدة كحيل، تعليمية الترجمة، (ط١، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠٠٩)، ٢١.

وغايته جمعها للاختصار، وإبراز تكاملها وترابطها؛ لتعلقها بضبط النَّص القرآني نطقًا وكتابةً.

ويراد به: القراءات القرآنية، وبعض علوم القرآن المتعلقة بتلاوته وكتابته، وهي: التجويد، والرسم والضبط، وعَدّ الآي، والوقف والابتداء، وطبقات القراء، والتحريرات.

ثالثًا: (المخطوطة):

كلمة حديثة ظهرت بعد وجود الطِّباعة؛ تمييزًا بين المكتوب بخط اليد عن المكتوب بآلة الطِّباعة؛ لهذا لا نجد لها تداولًا عند المتقدمين.

وأصبح شائعًا تقسيم الكتب إلى مخطوطات: وهي ما بقي على صورته اليدوية الأصلية، ومطبوعات: وهي كل ما نُقل إلى الطِّباعة.

رابعًا: (بغير العربية):

يتَّصل هذا العنوان بموضوع اللغات، وهي كما عرَّفها ابن جني(ت:٣٩٢هـ): «أصواتٌ يعبِّر بها كل قوم عن أغراضهم»(١).

والمقصود باللغات مما وقفتُ عليه من المخطوطات المكتوبة بها: اللغة الفارسيَّة والتُّركِيَّة.

فالفارسيَّة: نسبة إلى إقليم فارس(٢)، وتقع اليوم جنوب إيران، وهي لغة انتشرت في بلادٍ عدّة، منها إيران وأفغانستان وطاجكستان.

والتُّركِيَّة: تشمل اللغة العثمانية القديمة، واللغة التُّركِيَّة الحديثة.

فالعثمانية كانت تُكتب بحروف عربية، وكثيرٌ من كلماتها مأخوذ من العربية والفارسيَّة.

والتُّركِيَّة الحديثة تحولت كتابتها إلى الأبجدية اللاتينية(٣).

---

(١) انظر: ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد النجار، (ط٤، الهيئة المصرية العامة، د.ت)، ١: ٣٤.

(٢) انظر: ابن النَّديم، الفهرست، تحقيق أيمن سيد، (ط٢، مؤسسة الفرقان للتراث، لندن، ١٤٣٥هـ)، ١: ٣٢؛ وياقوت الحموي، معجم البلدان، (ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م)، ٤: ٢٢٦.

(٣) انظر: مسعد الشامان، قواعد اللغة التُّركِيَّة، (ط١، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١٧هـ)، ٢.

المبحث الأول

أهمية ترجمة كتب القراءات وعلومها المخطوطة بغير العربية

القرآن الكريم أوَّلُ كتاب دخل المكتبة الإسلامية، بدءًا من كتابته في زمن النبي ﷺ، حيث توفي ﷺ والقرآن مكتوبٌ كاملًا –لحرصه على ذلك– لكنه كان مفرَّقًا لم يُجمع في مكان واحد(١)، ثم جَمَعَه الصحابة في زمن أبي بكر الصديق ﷺ، واكتمل الجمع بإرساله إلى الأمصار في زمن عثمان بن عفان ﷺ، ثم تتابع التأليف في مختلف العلوم، وهي بطبيعتها تبدأ صغيرةً ثم تكبُر وتكثُر، حتى كبُرت المكتبة الإسلامية.

وفي الصحيح من حديث أبي هريرة(ت:٥٩هـ) ﷺ، أنَّه قال: «كنا جلوسًا عند النبي ﷺ فأُنْزِلَتْ عليه سورة الجمعة: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ [٣] قال: قلتُ: من هم يا رسول الله؟ فلم يُراجِعْه حتى سأل ثلاثًا، وفينا سلمان الفارسي، وضع رسول الله ﷺ يده على سلمان، ثم قال: "**لو كان الإيمان عند الثُّريّا؛ لناله رجالٌ من هؤلاء**"»(٢)، ففي الحديث بيانٌ لفضيلة الصحابي سلمان الفارسي(ت:٣٣هـ)ﷺ، وأنَّ الإسلام لم يقتصر على العرب، بل حمل لواءه معهم غيرهم، وكان لهم إسهام علميٌّ، مما يوضِّح عمق ارتباط غير العرب بعلوم الإسلام، ويبيّن ما سيكون عليه حالهم من رفعةٍ في العلم.

وفي قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ [الجمعة:٣] قولٌ لبعض المفسرين أنَّها تعني العَجَم(٣)، وهذا يتماشى مع شمولية الرسالة المحمدية، وأنَّه مبعوث للناس أجمعين، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ [سبأ:٢٨].

---

(١) انظر: مساعد الطيار، المحرر في علوم القرآن، (ط٣، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، ١٤٣١هـ)، ١٥٠–١٥٣؛ وعلي بن سليمان العبيد، جمع القرآن حفظًا وكتابة، (ط١، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢١هـ)، ٢٠.

(٢) انظر: صحيح البخاري، ٦: ١٥١، الحديث رقم ٤٨٩٧؛ وانظر شرحه: ابن حجر، فتح الباري، تحقيق محب الدين الخطيب، (د.ط، المكتبة السلفية، مصر، ١٣٩٠هـ)، ٨: ٦٤١–٦٤٣.

(٣) انظر: الطبري، جامع البيان، تحقيق عبد الله التركي، (ط١، دار هجر، مصر، ١٤٢٢هـ)، ٢٢: ٦٣١.

وقد اتّسع نطاق الاتصال بالأمم الأخرى في عهد النبي ﷺ والخلفاء الراشدين، فكثيرًا ما أرسل النبي ﷺ الصَّحابة -كما في السِّيَر- إلى ملوك تلك الأمم، وكَتَبَ رسائل بالعربية يدعوهم فيها إلى الإسلام(١)، وكان المترجمون يتولَّون ترجمتها(٢).

ومع فتح الأمصار في عصر الصحابة ومَن بعدهم؛ خالط العربُ غير جنسهم من الرُّوم والفُرْس وغيرِهم، وتعلَّم القومُ لغة بعضهم، فلازم ذلك تبادلٌ ثقافي ومعرفي، ووصلت هذه العلوم على تنوعها لغير العرب، وصار لعلماء غير العرب فضلٌ على مجتمعاتهم، كما كان لعلماء العرب فضلٌ على علماء غير العرب، من ذلك مثلًا ما ذكره الجاحظ(ت:٢٥٠هـ) عن موسى بن سيّار الأَسْواري(ت نحو:١٥٠هـ) أنَّه كان فصيحًا بالعربية والفارسيَّة، يفسِّر الآيات في مجلسه للعرب بالعربية، ثم للفُرْس بالفارسيَّة، فلا يُدرى بأيِّهما كان أبلغ(٣).

والأصل في اللغات -وإن كانت ليست على درجة واحدة في الفصاحة والبيان- أنَّها وسيلة للتواصل البشري والتبادل المعرفي، ولا سبيل لذلك إلا بمعرفة لغة القوم؛ وقد أمر النبي ﷺ زيد بن ثابت(ت:٤٥هـ) رضي الله عنه أن يتعلم العِبْرِيَّة والسُّرْيانيَّة والفارسيَّة(٤)، وكان يكتب لرسول الله ﷺ الوحي وغيره، ويقرأ عليه كتبَ غيرِ العرب، كما في قوله رضي الله عنه: «كَتَبْتُ للنبي ﷺ كُتُبَه، وَأَقْرَأْتُهُ كُتُبَهم إذا كتبوا إِلَيْهِ»(٥)، واستمر بعد وفاة النبي ﷺ يكتب للخليفتين أبي بكر(ت:١٣هـ) وعمر(ت:٢٣هـ) رضي الله عنهما(٦)، مما يبين استمرارية العمل في عهد الخلفاء الراشدين، ويبين أهمية فهم لسان الآخر، كما يُذْكَرُ أيضًا عن عبد الله بن عمرو بن العاص(ت:٦٥هـ) رضي الله عنهما، أنه تعلم

(١) انظر أمثلة: ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق ثلاثة من المحققين، (د.ط، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ)، ١: ٤٣٢، ٣: ٦٩٠.
(٢) انظر: ابن منظور، لسان العرب، ١٢: ٦٦، مادة [ترجم].
(٣) انظر: الجاحظ، البيان والتبيين، (ط١، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ)، ١: ٢٩٣.
(٤) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق جماعة، (ط٣، دار ابن كثير، بيروت، ١٤٣٤هـ)، ٨: ٢٤.
(٥) انظر: صحيح البخاري، ٩: ٧٦، الحديث رقم ٧١٩٥؛ وانظر شرحه: ابن حجر، فتح الباري، ١٣: ١٨٦.
(٦) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ٢: ١٢٧.

السُّرْيانيَّة على يد نبطي من اليرموك(١).

كما يُعَدُّ بيان النبي ﷺ بعض معاني القرآن ترجمةً يُقاس عليها ترجمته بلغات أخرى؛ لاشتراكها جميعًا في دفع الحاجة إلى إيضاح المعنى(٢).

فيُفهم من هذا أنَّ القرن الهجري الأول وخاصة في نصفه الأول قد شكَّلَ مرحلةً أولى من مراحل الترجمة شفويةً كانت أو مكتوبة، إلى أنْ ظهرت بعده ظاهرة ترجمة الكتب(٣)، ونشأت مراكز علمية متخصصة، مثل دُور الحكمة وبيوت العلم، والتي يصل عددها إلى الخمسين مدرسة(٤)، وظهر أناسٌ اشتهروا بكفاءتهم في الترجمة، فكان لما سبق دورٌ في تشكيل الثقافة الإسلامية وتطور العلوم الدنيوية والدينية معًا(٥).

وتعلُّم اللغات لم يكن مقصورًا على الترجمة عن ثقافات الأمم، بل كان لأغراض علمية دعوية؛ كفهم المكاتبات والرسائل، وربما لغايات معرفية أوسع، ولا شك في أهمية الترجمة لما كان نافعًا ومتوافقًا مع الشريعة الإسلامية، وأنَّ هذا من مؤشرات القوة(٦).

ولقد كانت الترجمة جسرًا حضاريًا لنقل العلم والمعرفة، وكان المترجم بمنزلة المستشار؛ لما له من اطِّلاع واسع على ما يُدوَّن باللغات الأخرى، والواقع عمومًا شاهدٌ عليه، والتاريخ حفيظ عليه، فهو أمرٌ معروفٌ مشهور، يظهر عند أدنى استقراء

(١) انظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق عمر العمروي، (د.ط، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ)، ٢٠: ١٦٢.

(٢) انظر: مصطفى سعد السيوطي، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، (ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤١٥هـ)، ١: ٤٣٣.

(٣) انظر: ابن النَّديم، الفهرست، ٢: ١٣٩، وما بعدها؛ حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون، تحقيق مهران الزعبي ومحمود العبيدي، (ط١، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ١٤٤٣هـ)، ٣: ٤١٤، وما بعدها.

(٤) انظر: علي بن إبراهيم النملة، النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية، (ط٣، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٧هـ)، ٧٣-٨٢.

(٥) انظر بتوسع: علي النملة، النقل والترجمة، ٥٣ وما بعدها.

(٦) انظر: علي النملة، النقل والترجمة، ٧، وانظر آثار الترجمة الإيجابية والسلبية: المصدر السابق، ١٥٦-١٦٧.

لكتب الفهارس، مثل: كتاب "كليلة ودمنة" أُلِّف باللغة الهندية، وتُرجم إلى العربية ولغات أخرى. وتفسير الطبري(ت:٣١٠هـ) تُرْجِم إلى الفارسيَّة، وكتاب "نصيحة الملوك" للغزالي(ت:٥٠٥هـ)، كَتَبَه بالفارسيَّة وتُرجم إلى العربية، وكتاب "التعريف بالمولد الشريف" لابن الجزري(ت:٨٣٣هـ) تُرجم إلى الفارسيَّة[١]، وغيرها كثير[٢]، فالترجمة حاضرة في ثقافة المسلمين منذ القِدَم.

والمخطوطات بغير العربية تمثل مجالًا غنيًا، وفي بعضها مادة علمية بالغة الأهمية، وهذا وإن كان عامًّا يشمل جميع العلوم، إلا أني أخص المتعلق منها بالقراءات وعلومها، حيث ظهرت مخطوطات عديدة، وأشارت كتب الفهارس إلى كثير منها[٣]، مما يشير إلى فضل علماء غير العرب في هذا العلم، ويفتح بابًا واسعًا لإحداث تكامل معرفي، فقد ظهر جليًّا من خلالها مدى الاهتمام بها في الأوساط غير العربية، فلم تكتفِ بالتلقي وحده، بل شاركت في التأليف على تنوّع أشكاله، فعُدَّت حالةَ إذٍ كنزًا علميًا فريدًا يُظْهِر مدى عمق الامتداد العلمي للقراءات وعلومها في الأمم الإسلامية، ويبين إسهامات من كتب بغير العربية فيها، واعْتُبِرَت نافذة علمية مهمة توضح الجهود المبذولة عبر القرون في خدمة القراءات وعلومها بلسانٍ غير اللسان العربي، وهذا يدل على اهتمام علمي مغرق بالتخصص؛ فأُلِّفَتْ كتبٌ متعلقة بـ"الشاطبية" و"الدرة" و"العقيلة" و"ناظمة الزُّهر" وغيرها، وكلما كَثُر وجود المخطوطات في لغة معينة حول علم واحد، دل على اهتمام علمي.

كما أنَّ وجودها بغير العربية لا يقلل من أهميتها، بل يدعو إلى الاهتمام بها والاستفادة منها، خصوصًا إن كانَتْ مُؤَلَّفَةً مِنْ قِبَل مَنْ عُرِف بالبراعة في العلم، فلا فرق من حيث الأصل بين ما يكتبه العالم بالعربية عمّا يكتبه بلغةٍ أخرى.

وإهمالُها لعائق اللغة يعد ابتعادًا عن الاستفادة منها، وإغفالًا لجانب من جوانب العلم، مما قد يُتْرَكُ بسببه نتاجٌ نافعٌ، ومن جملة الشواهد على ذلك ما ذكرَتْه محققة كتاب ابن مهران؛ إذ وقَفَتْ على نُسَخٍ فارسية قبل النُّسخة المترجَمَة بعامين، فحال

(١) انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، ٢: ٥١٥و٥٤٨، ٦: ٩٤، ٧: ٤٣٢.
(٢) انظر: المصدر السابق، ٣: ٥٦٧، ٤: ٦٥٦.
(٣) خصصت المبحث الثاني لما وقفتُ عليه مما ثبتت قيمته العلمية.

عامل اللغة دون إتمامها تحقيق الكتاب، إلى أن وَقَفَتْ على النسخة المترْجَمة، مع أنَّ ترجمة تلك النسخ كان ممكنًا منذ البداية(١).

وترجمة المخطوطات إلى العربية باب مطروق مسبقًا؛ فقد وقَفْتُ –بحمد الله– على كتب في القراءات وعلومها تُرْجِمَتْ إلى العربية قديمًا وحديثًا(٢).

ومما يبين أهمية هذه الكتب على وجه الخصوص الآتي:

- تعزيز المعرفة بالتراث؛ إذ تُسْهِم ترجمة كتب القراءات وعلومها إلى العربية في الكشف عن التأثير العلمي المتبادل بين علماء العرب وغير العرب.
- بيان أثر علماء غير العرب على مجتمعاتهم، وإسهامهم في تعليمهم، إما بتأليفهم ابتداءً، أو ترجمتهم لكتاب من الكتب العربية ونقلها إلى لغتهم.
- استظهار كيفية فَهْم القراءات وعلومها في تلكم المجتمعات، وكيف تناولها علماؤهم بالتأليف.
- إحياء نصوص نادرة؛ إذ تُعَدُّ المخطوطات الفارسيَّة مثلًا في القراءات وعلومها من النوادر، والعمل عليها يمنح الباحث دورًا رياديًّا في إبراز نصوص غير متداولة، فيضيف للمكتبة الإسلامية مصدرًا جديدًا.
- جاءت مساهمة مؤلفيها في عمق تخصص القراءات وعلومها لا في سطحه، كالتأليف بما يتعلق بـ"الشاطبية" و"الدرة" و"العقيلة" و"ناظمة الزُّهر" وغيرها، وجاء من نَقَلَهَا واستفاد منها(٣).
- احتواؤها نقولًا شفويةً عن علماء القراءات(٤).

---

(١) سيأتي الكلام عن الكتاب في المبحث الثالث.

(٢) سيأتي بيانها في المبحث الثالث.

(٣) مثل صنيع مُلَّا علي قاري في شرحه على "الشاطبية"، حيث نقل كلام طاهر بن عرب في أكثر من مئة وعشرين موضعًا، وسيأتي في المبحث الثاني أنَّ الشَّرح موجود وهو باللغة الفارسيَّة، وسيتم عرض نماذج من الشرح مترجمًا في المبحث الخامس.

(٤) من ذلك ما ذكره القَزْوِيني عن شيخيه في مسألة قال بعد أنْ بيَّنها: «كما سمعتُ من الشيخ مجد الدين التونسي في دمشق، ومن الشيخ برهان الدين الجعبري رحمهما الله».
انظر: قاسم بن إبراهيم القَزْوِيني، ترجمة الجريدة في شرح القصيدة، ترجمة وتحقيق خاموشوف منهاج

- حفظها كتبًا عربية مفقودة لمتقدمين لا سبيل للوصول إليها حتى الآن إلا بالنُّسخ المترجمة(١).
- إفادتها في شرح متون القراءات وعلومها لا سيما المتون التي قلَّت شروحها، كـ "العقيلة" و"ناظمة الزُّهر"، وأما المتون المشروحة فإنَّها تمثل لها إضافةً علمية مهمّة بما اشتملت عليه، خصوصًا وأنَّ بعض مؤلفيها تلاميذ ابن الجزري(٢).
- شرحها للمتون المعتمدة في العلم؛ لما لذلك من قيمة علمية في تتبّع تطور المتن وضبط ألفاظه، والوقوف على زيادات وانفرادات لم تُذْكر عند غيرهم، فمثلًا: تفرَّد حسين السمرقندي(كان حيًّا سنة ٨٥٠هـ) تلميذ ابن الجزري بأشياء لم يذكرها غيره خصوصًا في ضبط الأبيات، كما صرَّح المرشدي(كان حيًّا سنة ٩٩٨هـ) في شرحه على "الدرة" أنه لم يقف على شرحٍ لها، مما يجعل ترجمة أمثالها وتحقيقها ضرورة؛ لما تمثله من إضافة علمية أصيلة(٣).
- الوقوف على شرحٍ متقدمٍ لمتنٍ معتمد في القراءات وعلومها، مع ملاحظة أنَّ شروحه التي بين أيدينا جاءت متأخرة بعد الألف(٤).

وغير ذلك مما سيظهر جليًّا عند دراسة كل كتاب على حدة، وهذا كلُّه محفزٌ لقَبول فكرة ترجمتها وتحقيقها ودراستها؛ ليفتح آفاقًا علمية جديدة للباحثين في القراءات وعلومها، ويبين اتِّصال هذا العلم بغيره، والعِلْم رحم بين أهله، على اختلاف ألسنتهم.

ونشهد اليوم اهتمامًا للترجمة من قبل المملكة العربية السعودية، وذلك بترجمة معاني القرآن إلى لغات متعددة، فإذا كانت الترجمة متاحة في أصل الدين، فمن بابٍ أولى إتاحتها فيما دونَه، كما نجد دعمها للترجمة، من ذلك (جائزة الملك عبدالله بن عبد العزيز العالمية للترجمة)، والتي كان من أبرز أهدافها: نقل المعرفة من اللغات

الدين، (رسالة ماجستير، قسم القراءات وعلومها، كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها، جامعة الأزهر، ١٤٣٩)، ٨١ و٢٧٤.

(١) مثل كتاب ابن مهران في رسم المصحف، وسيأتي الكلام عنه في المبحث الثالث.

(٢) مثال النوع الأول: شرح حسين بن عثمان "للعقيلة"، والنوع الثاني: شرح طاهر بن عرب "للشاطبية".

(٣) سيأتي الكلام عن هذين الشرحين في المبحث الثاني.

(٤) مثل نسخة "ناظمة الزهر"، ذات الشرح الممزوج، وسيأتي الكلام عنها في المبحث الثاني.

الأخرى إلى العربية والعكس؛ لدفع حركة الترجمة في مختلف العلوم الإنسانية والطبيعية، وقد فاز مُتَرْجِم "موطأ الإمام مالك" إلى اللغة الإيطالية عام ١٤٣٦هـ في مجال العلوم الإنسانية بالجائزة في دورتها الثامنة(١).

ونجد سعيًا للترجمة من قبل الجامعات السعودية بكلياتها وأقسامها العِلْمِيَّة(٢)، وخارجها من الجامعات العربية(٣)، وجهدًا من المراكز العلمية عمومًا والمتخصصة بالمخطوطات خصوصًا، وهي كثيرة داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، ومن أقدمها وأبرزها: مركز الترجمة بجامعة الملك سعود، وهو أحد المبادرات الهادفة إلى دعم حركة الترجمة، ونقل المعرفة بين اللغات؛ انطلاقًا من أهمية الترجمة في نشر العلوم النافعة.

وتتضمن مهامه ترجمة الكتب والأبحاث المتميزة بين العربية واللغات الأخرى، وإعادة ترجمة المؤلفات لا سيما التي فُقدت أصولها العربية، كما يسعى إلى تفعيل حركة الترجمة في البحث العلمي، والتعاون مع الأقسام العلمية بالجامعات وغيرها، وبناء شبكة واسعة من المترجمين، وتوفير بيئة حاضنة لتطوير مهاراتهم، ومن أبرز أهدافه مما هو ملتصق بالبحث: تيسير التعاون والتواصل مع كل من له خبرة في اختيار المؤلفات الواجب نقلها إلى العربية؛ إخراجًا لها إلى النور(٤).

ولقد شهدت القراءات وعلومها في عصرنا اهتمامًا كبيرًا من قبل الأقسام العلمية وغيرها، وظهر اهتمامٌ يسير بما كُتب منها بغير العربية، وهذا يدل صراحةً على أنَّ ترجمة مخطوطات القراءات وعلومها إلى العربية، ثم تحقيقها ودراستها وفق منهج علمي رصين؛ أمرٌ ممكن ومجرب، وليس مستحيلًا كما قد يُظنّ، وأنَّ العقبات اللغوية

(١) انظر جوائز الترجمة السعودية ودورها في دعم العمل الترجمي: جماعة من الباحثين، الجهود السعودية في الترجمة من العربية وإليها، (ط١، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض، ١٤٤٥هـ)، ٥٥-٧٢؛ وانظر دور المملكة في إثراء عملية الترجمة: المصدر السابق، ٣٠-٣٣، ٥٤-٥٥.

(٢) انظر ممارسة المؤسسات الأكاديمية للترجمة في المملكة العربية السعودية: جماعة من الباحثين، الجهود السعودية في الترجمة، ١٣١-١٤٣.

(٣) انظر الجهود العربية في الترجمة: جماعة من الباحثين، الجهود السعودية في الترجمة، ٢٦-٣٠.

(٤) انظر: جماعة من الباحثين، الجهود السعودية في الترجمة، ٣٠-٤٣.

والمنهجية ومقابلة النُّسخ -عند توفرها- وغير ذلك، يمكن تجاوزه شريطة تأطُّره بمنهج علمي واضح، مع الاستعانة بمترجمين مدققين، وبالتعاون مع الجهات المختصة بالترجمة(١).

فالمأمول تفعيل شراكة جادَّة بين كليات وأقسام اللغات والترجمة في الجامعات -أو مراكز الترجمة- وبين الأقسام الشرعية؛ للاطمئنان إلى سلامة النص، مما يتاح بسببه دراسة وتحقيق ما ثبتت قيمته العلمية من المخطوطات؛ وقوفًا على ما سطَّره الأولون بغير العربية؛ وهذا يفتح باب الاستفادة من ثروات علمية كانت حبيسةً لعائق اللغة.

ولقد جاء من جملة توصيات المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب، والذي عُقد في معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب، عام ١٤٠٢هـ، وكان من أبرزها: البحث أكثر في ظاهرة الترجمة من اللغات الأخرى إلى العربية والعكس؛ خدمةً للتراث؛ ببيان إسهامه في الحضارة الإسلامية، مع ضرورة نقل العلوم من اللغات الأخرى إلى العربية، وإنشاء مراكز للترجمة إلى اللغة العربية(٢).

وبعدُ: فعند تأمل مفهوم الترجمة في القرآن الكريم يتبين وجودها من خلال كلام الأنبياء ﷺ وهم يخاطبون أقوامهم باختلاف ألسنتهم ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ﴾ [إبراهيم:٤]، وكيف أنَّ الله ﷻ ذكرها لنا في القرآن بلغة عربية مبينة، وعندما كتب ﷺ التوراة لموسى ﷺ: ﴿وَكَتَبۡنَا لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٖ﴾ [الأعراف:١٤٥]، كانت بلسان بني إسرائيل؛ ليكون الخطاب مفهوماً.

وهذا يدل على أن تبليغ الوحي ونقل العلم لا يختص بلغة معينة، بل تتحقق الغاية بأي لسان يُبلِّغ المقصود، وأنَّ اللغة وسيلةٌ لا غاية.

ومن هنا تبرز أهمية كتب القراءات وعلومها المخطوطة بغير العربية؛ فهي تمثل امتدادًا لهذه السُّنَّة الربَّانية في إيصال المعاني، مما يجعل ترجمتها ثم تحقيقها ودراستها فاتحًا لآفاق واسعة للأبحاث العلمية.

(١) انظر: المبحث الثالث والرابع من البحث.
(٢) انظر: علي النملة، النقل والترجمة، ١٧٥-١٧٨.

المبحث الثاني

كتب القراءات وعلومها المخطوطة بغير العربية

يتصل بالمبحث الأول مما يُبْرِزُ أهمية الموضوع: وجود هذا النوع من الكتب في مختلف العلوم.

ومن الأمثلة اللافتة هنا ما قام به أبو جعفر الزَّوْزَنِي، حين أَلَّف "ترجمان القرآن" في تفسير القرآن، مُتَّبِعًا منهجًا مزدوجًا؛ إذ كان يشرح بالعربية، ثم يضع علامة (ج) دلالةً على بدء النَّص المترجم للفارسية؛ ليجمع بين البيان بالعربي والإيضاح بالفارسي(١)، وما قام به أيضًا قِوام السُّنَّة الأصبهاني(ت:٥٣٥هـ) من تأليف كتاب في "التفسير" في ثلاث مجلدات بالفارسيَّة(٢).

وتتجلى أهمية كتب القراءات وعلومها المخطوطة بغير العربية إذا علمنا وجودها وتعلقها بدقيق مسائل العلم، وارتباطها بمتونه المعتمدَة، مثل: "الشاطبية" و"الدرة" و"العقيلة" و"ناظمة الزُّهْر"، وهذا لا يكون إلا بالوقوف عليها؛ مما يدل على اتساع دائرة التأثير، فصارت من نتاج الأمة، على تعدد أعراقها ولغاتها.

وبيانًا واقعيًا لهذا الأمر؛ سأذكر ما تيسر الوقوف عليه من المخطوطات بغير العربية، وسأشير إشارة إلى ما تَذْكُره الفهارس مما لم أقف عليه، بالتركيز على ما أُلِّف قبل الألف؛ لكثرة ما أُلِّف بعده، كما تُورِده الفهارس؛ ولأنَّ استقصاءها قد يُخرج البحث عن مقصودِه، فضلًا على أنَّ بعض ما كُتِب بعد الألف قد غلب عليه الطَّابع التعليمي المبسَّط، كالكلام عن بعض مسائل التجويد العامة وغيرها؛ لذا سأركز على متون القراءات وعلومها المعتمدة المخطوطة قبل الألف، وسأجتهد في الإحالة إلى تراجمهم، وذكر الإشارات عنهم؛ لأنَّ التَّوسع فيها يتطلَّب مزيد استحراثٍ

(١) لم أقف على ترجمته، وقد تكلم في مقدمة كتابه عن أهمية الترجمة.
منه نسخة خطية تامة اطَّلعتُ عليها في مكتبة جوتا بألمانيا، رقم الحفظ ٤٠١.
(٢) انظر: الأصبهاني، شرح صحيح البخاري، مقدمة تحقيق عبد الرحيم العزاوي، (ط١، دار أسفار، الكويت، ١٤٤٢هـ)، ١: ٢٤٢.

لكتب التراجم، واستقصاءٍ لكتب المشيخات والأسانيد، واستظهارٍ موسَّعٍ للمخطوطات، وغير ذلك من المصادر مما لا يتسع له نطاق البحث، والمخطوطات على النحو الآتي(١):

١- المؤلِّف: أحمد بن الحسين بن مِهران(ت:٣٨١هـ):	
١. رسالةٌ في هجاء المصحف(٢).	
٢- المؤلِّف: قاسم بن إبراهيم بن محمد القَزْوِيني(كان حيًّا: ٧٢٩هـ):	
٢. ترجمة الجريدة في شرح القصيدة(٣).	
٣- المؤلِّف: حمزة بن أحمد التَبْرِيزي(كان حيًّا قبل سنة ٧٧٣هـ)(٤):	
٣. ترجمة تلخيص المعاني في شرح حرز الأماني(٥).	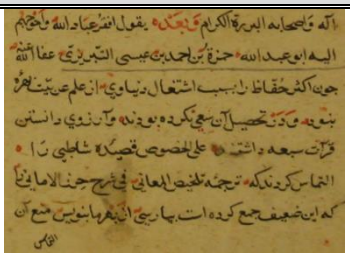

(١) تفضَّل الشيخ: عبد الرحمن القصير بإفادتي بمعلوماتِها بعد إطْلَاعي عليها، مع تأكيده إتاحتها للراغبين في تحقيقها ودراستها، بالتواصل على بريده: (almaharah.org@gmail.com).

(٢) محكم منشور، وسيأتي الكلام عنه في المبحث الثالث.

(٣) بالفارسيَّة، وهو محقق برسالة علمية، وسيأتي الكلام عنه في المبحث الثالث.

(٤) هو أبو عبد الله حمزة بن أحمد بن عيسى التبريزي، لم أقف على ترجمة له.

(٥) بالفارسيَّة، ونُسَخُه المذكورة تسعة، وقفتُ على اثنتين منها، أقدمها منسوخٌ سنة ٧٧٣هـ، ثم سنة ٨٦١هـ. وقد تُرجِم الكتاب مرتين، وسيأتي الكلام عنه في المبحث الثالث.

٤– المؤلِّف: محمد بن محمود السمرقندي(ت: ٧٨٠هـ)[١]:	
٤. تفسير أصول الشاطبية[٢].	
٥– المؤلِّف: حسين بن عثمان السمرقندي(كان حيًّا سنة: ٨٣٣هـ)[٣]:	
٥. منهاج النشر في القراءات العشر[٤].	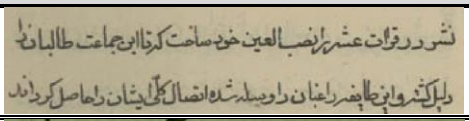
٦. إيضاح المعاني في شرح حرز الأماني[٥].	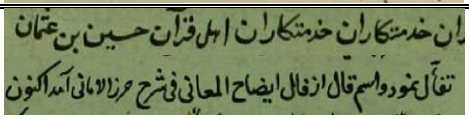 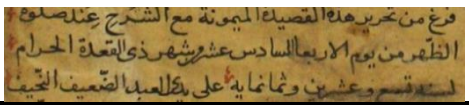
٧. عقد اللآلئ المفيدة في شرح الدرة المضية[٦].	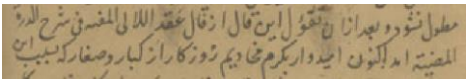

(١) أبو الخطَّاب، شمس الدين محمد الشريف السمرقندي، وَصَفَه ابن الجزري بأنَّه إمامٌ بارعٌ مجودٌ. انظر ترجمته: محمد السمرقندي، كشف الأسرار في رسم مصاحف الأمصار، مقدمة تحقيق نجوى الأشقر، (رسالة ماجستير، قسم القراءات، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ١٤٣٥هـ)، ٥٧.

(٢) بالفارسيَّة، منه نسختان، لم أقف عليها. انظر: مقدمة تحقيق نجوى الأشقر، كشف الأسرار، ٦٧.

(٣) الشيخ المقرئ المجود، الشاعر الأديب، أحد تلاميذ ابن الجزري –كما نص على ذلك في شرحه على "الدرة"– ومن أعلام زمانه الذين اشتهروا بالقراءات، ويدل على مكانته كثرةُ مؤلفاته، ألَّف بعضها في حياة ابن الجزري، ك "منهاج النشر" وهو من أشهر كتبه. وأما وفاته فلم أقف عليها، إلا أنَّه كان حيًّا سنة ٨٢٣هـ، بدليل تأليفه على كِبَرٍ شرحه على الدرة المؤلَّفة في ذات العام، وقطعًا قد عاش بعدها؛ فمِنْ أبرز تلاميذه زكريا الأنصاري المولود سنة ٨٢٤هـ.

(٤) بالفارسيَّة، وهو من أشهر كتبه، ذكر فيه أسانيده، وهذا الكتاب نسخه الخطية كثيرة، أقدمها منسوخ سنة ٨٣٢هـ، وأخرى ٨٣٨هـ. انظر: مصطفى درايتي، الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية، (ط١، مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، ٢٠١٠م)، ٣٢: ٢٨٧.

(٥) بالفارسيَّة، شرح به "الشاطبية"، وقد أشار إليه في شرح "الدرة" كما سيظهر في المبحث الخامس. ونسخه الخطية كثيرة، وقفتُ على خمس منها، أقدمها منسوخٌ سنة ٨٢٩هـ.
انظر: درايتي، الفهرس الموحد، ٥: ٥٠٧.

(٦) بالفارسيَّة، شرح به "الدرة في القراءات الثلاث"، وقد كتبه في آخر حياته؛ لأنه ألَّفه بعد نحول جسده وضعف بصره، وذكر أنّه سيسلك فيه منهجه الذي سار عليه في "إيضاح المعاني". وقفتُ

٨. عقد الفوائد في شرح عقيلة أتراب القصائد[١].	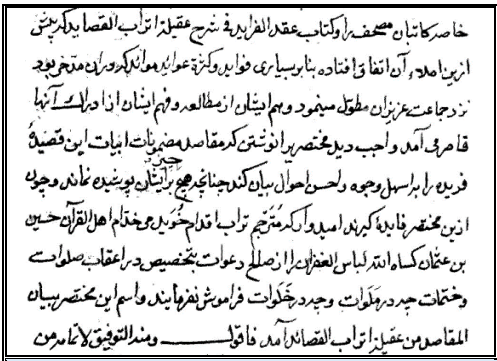
٩. بيان المقاصد من عقيلة أتراب القصائد[٢].	
كتبه المذكورة في الفهارس ولم يتيسر الحصول عليها:	
١٠. إيجاز المعاني في شرح حرز الأماني[٣].	١١. كتاب في التجويد[٤].
١٢. قراءة الكسائي[٥].	

على نسختين منه، الأولى نسخت سنة ٩٧٩هـ، والثانية سنة ٩٨٩هـ، وسيأتي في المبحث الخامس نماذج مترجمة. انظر: درايتي، الفهرس الموحد، ٢٢: ٧٥٥.

(١) بالفارسيَّة، شرح به "عقيلة أتراب القصائد" للشاطبي، له نسخ كثيرة جدًا، وقفتُ على نسختين منها غير مؤرخة. انظر: درايتي، الفهرس الموحد، ٢٢: ٧٥٣.

(٢) بالفارسيَّة، اختصر به "عقد الفرائد" السابق، وقد وقفتُ على أربع نسخ منه، أقدمها منسوخٌ عام ٨٨٢هـ. انظر: درايتي، الفهرس الموحد، ٤: ٣٠٦.

(٣) بالفارسيَّة، اختصر به "إيضاح المعاني" المذكور، وأقدم نُسْخَة خطية نُسِخت عام ٩٦١هـ. انظر: درايتي، الفهرس الموحد، ٥: ٤٣٤-٤٣٥.

(٤) بالفارسيَّة. انظر: درايتي، الفهرس الموحد، ٧: ١٧-١٨.

(٥) بالفارسيَّة، منه نسخة واحدة عام ١٢٩٧هـ. انظر: درايتي، الفهرس الموحد، ٢٥: ٧٦.

٦– **المؤلِّف**: طاهر بن عرب الأصفهاني(ت:٨٨٦هـ)[١]:	
١٣. شرح الشاطبية[٢].	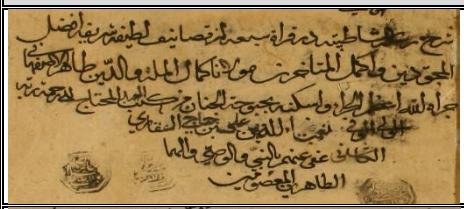
١٤. مفردة أبي عمرو[٣].	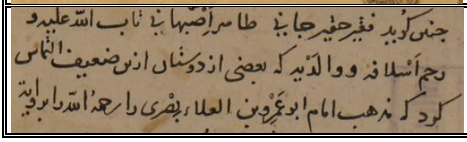

(١) طاهر بن عرب بن إبراهيم بن أحمد الأصفهاني، وُصِف بأوصاف متعددة، كالإمام والعالم والمدقق وأستاذ القراء وصفوة العلماء وعمدة المقرئين، وكثرة الأوصاف تدل على فضل الموصوف، ولد سنة ٧٨٦هـ، وقرأ على ابن الجزري ختمات، وشهد له بالبراعة، وكان يعتمد عليه في الإقراء، وأجلسه في مقرأته في شيراز، مستخلفًا إياه، فأفاد واستفاد، وأزال بتحقيقه وتدقيقه في هذا العلم كثيرًا من وجوه الالتباس، وقد كتب بعض كتب القراءات المعروفة بخط يده، مثل: "كنز المعاني" للجعبري، و"مصطلح الإشارات" لابن القَاصِح، و"تحبير التيسير" لابن الجزري. انظر ترجمته –بكتابة ابنة المؤلف سلمى–: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق عمرو بن عبد الله، (ط١، دار اللؤلؤة مصر، ١٤٣٨هـ)، ٢: ٢٢٠–٢٢٢؛ وانظر بتوسع: طاهر بن عرب، نظم الجواهر في اختلاف الآيات بين علماء العدد، مقدمة تحقيق عبد الله بن الصاعدي، (بحث تكميلي، الماجستير، كلية القرآن الكريم، الجامعة الإسلامية، ١٤٣٢هـ)، ٤٥–٦٢؛ طاهر بن عرب، القصيدة الطاهرة، مقدمة تحقيق يوسف الدليمي، (ط١، دار المنهاج، جدة، ١٤٤١هـ)، ٣٨–٤٧؛ انظر: آغا بزرك، الذريعة، (ط٣، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٣هـ)، ٩: ٢٢٠.

(٢) بالفارسيَّة، ويُعَدُّ من الشروح الكبيرة، وهناك من نقل عنه في زمانه كما ذكر صاحب كتاب "الذريعة"، ولم تسعف المصادر الوقوف عليهم باستثناء ما فعله مُلَّا علي قاري، حيث نقل منه كثيرًا في شرحه على "الشاطبية"، وسيأتي هذا في المبحث الثالث، وسأذكر نماذج منه في المبحث الخامس. وانظر: آغا بزرك، الذريعة، ٨: ٦٩. وقفتُ على نسختين منه، الأولى نُسِخت عام ٩٦٣هـ، تشمل أول الكتاب إلى آخر الأصول، والثانية غير مؤرخة، تناولت الفرش إلى آخر الكتاب. وبقي نسخة ثالثة مكتملة مكتوبة في جمادى الأول عام ٨٠١هـ، بعنوان "الترجمة الشريفة في شرح القصيدة"، ولم يتيسر الوقوف عليها حتى الان. انظر: درايتي، الفهرس الموحد، ٨: ٧٤.

(٣) وقفتُ على نسخة وحيدة غير مؤرخة.

١٥. كتاب في التجويد[١].	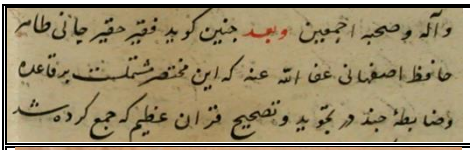
١٦. قواعد في رسم الخط[٢].	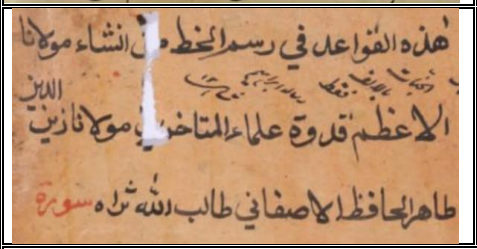
١٧. منهل العطشان في رسم أحرف القرآن[٣].	
كتبه المذكورة في الفهارس ولم يتيسر الحصول عليها:	
١٨. مفردة نافع[٤].	١٩. مفردة ابن عامر[٥].
٢٠. مفردة حمزة[٦].	٢١. جمع القراءات[٧].

(١) سماه الناسخ "نهاية الإتقان في تجويد القرآن" عام ٨٧٨هـ، وسُمِّيَ في الفهارس باسم "الدر الفريد في معرفة التجويد". ونسخه كثيرة تصل إلى سبعٍ وثلاثين نسخة، أقدمها منسوخٌ عام ٨٥٤هـ. انظر: درايتي، الفهرس الموحد، ١٤: ٤٦٧-٤٧٠.

(٢) وقفتُ على نسخة وحيدة نُسِخت في القرن الثاني عشر.

(٣) بالفارسيَّة، وهو مطبوع، وسيأتي الكلام عنه في المبحث الثالث.

(٤) له نسختان، إحداهما نُسِخت في شهر شوال عام ٩٨٨هـ.
انظر: درايتي، الفهرس الموحد، ٣٠: ٩٦٦. ومختصره: ٥: ٦٣٢.

(٥) وقفتُ على نسخة نُسِخت في صفر عام ١١٠٠هـ. انظر: درايتي، الفهرس الموحد، ٣٠: ٩٦٠.

(٦) وقفتُ على نسخة وحيدة نُسِخت في شهر رمضان بمكة المكرمة عام ٩٨٨هـ.
انظر: درايتي، الفهرس الموحد، ٣٠: ٩٦٣، ٥: ٥٦٤، ٢٣: ٦٣٠.

(٧) وقفتُ على نسخة وحيدة نُسِخت عام ٩٦٧هـ. انظر: درايتي، الفهرس الموحد، ١٠: ٩٦٧.

٧– المؤلِّف: أحمد بن محمد المغنيساوي(كان حيًّا: ٩٧٧هـ)[١]:	
٢٢. إظهار المعاني في شرح حرز الأماني[٢].	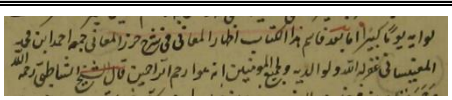
٨– المؤلِّف: أحمد بن عبد الله المرشدي(كان حيًّا: ٩٩٨هـ)[٣]:	
٢٣. شرح الدرة المضيئة[٤].	

(١) هو أحمد بن محمد المغنيساوي، الحنفي، من أهل مغنيسيا في تركيا، فقيهٌ حنفيٌ، عالمٌ بالقراءات، له كتاب "شرح الفقه الأكبر" لأبي حنيفة، وهو محكم منشور. انظر ترجمته: الزركلي، الأعلام، (ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م)، ١: ٢٣٤؛ وأحمد بن محمد المغنيساوي، شرح الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة، تحقيق: أحمد هاشم رحيم، (مجلة الجامعة العراقية، المجلد: ٢٠١٣، العدد: ٣١)، ٣-٤.

(٢) بالتُّركِيَّة. حققته باللغة التُّركِيَّة دون ترجمته إلى العربية الباحثة زينب بكر، في رسالة ماجستير بقسم العلوم الإسلامية، بجامعة يالوفا في تركيا، حسب إفادة المحققة، معتمدة على ثلاث نسخ، أقدمها سنة ٩٧٧هـ. وانظر: زينب بكر، دراسة حول الكتاب، (مجلة Tevilat، تركيا، المجلد: ٤، العدد: ٢، ٢٠٢٣م): (http://bit.ly/46ex9Ac).

(٣) أحمد بن عبد الله المرشدي الكارَزُوني، الملقب بغُرِّ الدين، كان حيًّا سنة ٩٩٨هـ، كما يُفهم من قول تلميذه ناسخ الشرح حين قال: «لا زالت عيون الإسلام منوَّرة بصفاء ذاته، متَّع الله المسلمين بطول حياته... تم في التّاسع من شهر جمادى الأولى سنة ٩٩٨هـ»، وقد وصف شيخه بأوصاف، منها: «الأستاذ، منبَّع الفضل والكرم، مجمع محاسن الأخلاق والشيم، عالي معالم الجود والفضائل، ووالي ممالك الهمم والشمائل، قدوة فصحاء الراشدين، وعمدة بلغاء الكاملين، وحِيْد الدَّهْر وفريد العَصْرِ».

(٤) بالفارسيَّة، شرح به "الدرة"، وهو من الشروح الكبيرة؛ إذ بلغ عدد ألواحه [١٥١] لوحًا.
وقد ذكر في مقدمته أنَّه لم يقف على شرحٍ "للدرة".
ويغلب على شرحه الاهتمام بالجانب الإعرابي، وسيأتي في المبحث الخامس نماذج مترجمة منه. وقفتُ على نسخة واحدة، نسخها تلميذه عن نسخة المؤلف سنة ٩٩٨هـ.

كتبٌ مجهولة المؤلّف:	
٢٤. شرح ممزوج بالفارسيَّة على ناظمة الزُّهر[١].	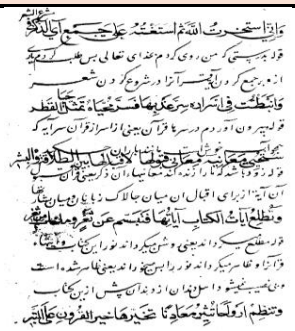
٢٥. شرح على الشاطبية لمجهول[٢].	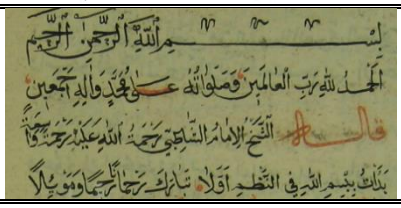

ويتضح من خلال ما تقدّم أنَّ المخطوطات المذكورة مكتوبة بالفارسيَّة والتُّركِيَّة، مع أكثرية واضحة للفارسية.

والجدير بالذِّكْر أنَّ تراجم هؤلاء العلماء تتسم بالغموض وقلّة الأخبار؛ إذ عاش أغلبهم في بلاد فارس، ولم يصلنا عنهم إلا النزر اليسير من خلال رحلة ابن الجزري إليهم، أو عَبْر من رحل منهم إلى المشرق، ومن ثمَّ فإنَّ التعريف بهم يعتمد في المقام الأول على مؤلفاتهم، وهذا يجعل من الضروري ترجمتها تمهيدًا لتحقيقها ودراستها،

(١) يُقصد بالشرح الممزوج: دمج المتن مع الشرح في سياق واحد، بما يسهل شرحه دون الحاجة إلى مصدر مستقل. ومع شح المخطوطات على "ناظمة الزهر" وعدم وجود شرح متقدم عليها حتى الآن، فإنَّ هذه النسخة لها أهمية خاصة، كونها منسوخة عام ٩٥٥هـ، وعليها تعليقات باللغة الفارسيَّة، أي: قبل أوَّل شرح موقوف عليه، وهو شرح الأيوبي(ت:١٢٥٢هـ)، فقد تكون مترجمة عن شرح متقدم يُستفاد منه، وقد يَتَكَشَّف من خلالها حقيقة نسبتها، مما يرفع قيمتها العلمية، وعليه فيمكن اعتبارها من أقدم الشروح على "ناظمة الزهر".

(٢) نسخةٌ وحيدة مكتوبة باللغة التُّركِيَّة عام ٩٨٤هـ. شرح به أصول الشاطبية، وقد أشرتُ إليها بهدف استخراج ما فيها مما يكون ذا قيمة علمية، من نقل عن كتب مفقودة، أو إجابة عن مسائل مشكلة أو تعقبات وغير ذلك، فالجهالة بحقيقة المؤلف لا تعني عدم الاستفادة من شرحه، كما أنَّه قد يُعرف من خلال متن الكتاب، أو وجود مؤشرات واضحة تدل عليه.

وجمعًا لتراثهم المتفرّق، وتمييزًا للموجود عن المفقود.

وقد عُنيتِ الدراسات بتراجم العلماء في بلاد متفرقة؛ كأهل المغرب وتونس ومصر واليمن وغيرها، في حين أني لم أقف على دراسة مستقلة خصَّت علماء فارس، ومن هنا تتأكَّد الحاجة إلى التوسُّع في تراجمهم، من خلال كتب التراجم، والاستقراء المتأنّي للمخطوطات، لا سيما ما ورد في هوامشها وحواشيها من أخبار وإجازات وأسانيد.

ويدل على هذا مثلًا ما جاء في نسخة خطية محفوظة في مكتبة خاصة لمخطوط كبيرٍ شَرَحَ "المقدمة الجزرية" لمنصور بن عيسى بن غازي[1]، حيث ذكر أسانيد قراءته "الجزرية" على شيوخه، وأنَّه قرأها على زكريا الأنصاري(ت:٩٢٦هـ)، ثم ذكر أنَّ شيخه زكريا أخذها عن أربعة، وعَدَّ منهم قائلًا: «وحسين بن عثمان الذي ألَّف "منهاج النشر" بلسان العجم».

فيُستفاد من هذا جملة فوائد، منها: أنَّ زكريا الأنصاري كان تلميذًا لحسين بن عثمان، مستفيدًا من علم شيخه وإسناده، وأنَّ التَّنْصيص على "منهاج النشر" نظرًا لقيمته العلمية الرفيعة، وتخصيص أنَّه كُتِبَ بلسان العجم دليل على شهرة الكتاب، فلا يبعد أن يكون شارحًا "للنشر" وبه مخبئات لم تُعلم، ومثل هذا دافع للوقوف على مثل هذه المؤلفات، واستكشاف تأثير ابن الجزري على أهل تلكم البلاد.

وهذه المخطوطات المذكورة للمشهورين المعروفين، ومع البحث سيتم الوقوف على أكثر من ذلك –بمشيئة الله ﷻ–، فَكَمَا كشفت الأيام أشياءَ بالعربية لم تكن معروفة، فستكشف مع البحث والتنقيب عن أشياءَ نفيسة بغيرها.

وقد يُظَنُّ أنَّ هذه المخطوطات محصورة فقط في بلاد فارس، وواقع الحال وجودها في مختلف البقاع، فمنها ما وُجِدَ في المملكة العربية السعودية: في مكتبة الملك عبد العزيز، ومكتبة جامعة الملك سعود، ومصر: في دار الكتب المصرية، والهند، وبريطانيا، وغيرها.

(١) سُجِّل كرسالة علمية في مرحلة الدكتوراة في قسم القراءات بجامعة أم القرى عام ١٤٤٤هـ.

المبحث الثالث

كتب القراءات وعلومها المُتَرْجَمَة للعربية

تأتي أهمية هذا المبحث لتسليط الضوء على البحث من جانبه التطبيقي، مما يعزز فكرة ترجمة كتب القراءات المخطوطة بغير العربية، وإدخالها في المسار الأكاديمي؛ بما يُسهم إفادة البحث العلمي، وتوسيع دائرة الإفادة، وربطه بأصله العربي، ومن الأمثلة العامة اللافتة هنا، ما ذَكَرَتْه مؤلفة كتاب "علم طبقات المفسرين"؛ إذْ أثنت على مخطوط "تاريخ التفسير الكبير وطبقات المفسرين"، لعمر نصوحي التركي(ت:١٣٩١هـ)، الذي أَلَّفه بالتُّرْكِيَّة، وعدَّته من أفضل مؤلفات هذا الباب؛ لما امتاز به من حسن التصنيف والترتيب، وبيان مناهج المفسرين بترتيب بديع، وقد أشارت الباحثة إلى أنَّها تَرْجَمَتْهُ على نفقتها الخاصة إلى العربية(١).

هذا؛ والموقوف عليه من كتب القراءات وعلومها المخطوطة المترجمة للعربية ما يلي:

١- رسالةٌ في هجاء المصحف، أبو بكر، ابن مهران(ت:٣٨١هـ)(٢)، دراسةٌ وتحقيقٌ، إعداد: د. إهداء بنت محمد شريف(٣).

وهو يعد رسالة مختصرة موجزة في رسم المصحف، ويعتبر من أقدم كتب المشارقة المؤلفة في رسم المصحف، وقد رصد مؤلفه بعض ظواهر الرسم العثماني النادرة، والمخالِفة لما عليه الجمهور(٤).

---

(١) سجلته الباحثة حسب إفادتها لي كرسالة علمية في مرحلة الدكتوراة، في قسم الكتاب والسنة، بجامعة الملك عبد العزيز. انظر: زهرة الغامدي، علم طبقات المفسرين، (ط١، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، ١٤٤٣هـ) ٢٧٨-٣٤٦، ٤٧٥و٤٧٨.

(٢) انظر ترجمته: الذهبي، معرفة القراء الكبار، تحقيق جماعة من المحققين، (ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨هـ)، ١: ٣٤٧-٣٤٩؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ١: ١٩٧-١٩٨.

(٣) نَشَرَتْه مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد التاسع والثلاثون، عام ١٤٤٦هـ.

(٤) انظر: ابن مِهران، رسالة في هجاء المصحف، تحقيق د. إهداء بنت محمد شريف، (مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، جدة، العدد: ٣٩، عام ١٤٤٦هـ)، ٤١١، وما بعدها.

وقد بيَّنت المحققة أنَّ أصل الكتاب مكتوب بالعربية أوَّلًا، ثم تُرجِم إلى الفارسيَّة، وتكاثرت نُسَخُه بالفارسيَّة(١)، بينما فُقِد الأصل العربي، حتى ظهرت نسخةٌ مترْجَمة من الفارسيَّة إلى العربية كُتِبَتْ عام (١٠٨٤هـ)(٢)، قوبلت على نُسَخٍ فارسية، وورد في بعض حواشيها عبارة: (كذا في النُّسخة الفارسيَّة)، واشتملت على زيادات أثْبَتَها النَّاسخ اعتمادًا على نسخ أخرى فارسية، ولولا هذه الإشارات الصريحة، لكان الظن بأنَّ النسخة العربية المُتَرْجَمَة منسوخة من أصل عربي، لا من ترجمة فارسية.

ويظهر أنَّ النَّاسخ كان عارفًا بالقراءات وعلومها؛ وذلك من خلال تعليقاته وتصحيحاته في كامل المجموع.

كما اعتمدَتِ المحققة منهج مُقابَلة النُّسَخ، فاعتمدت على نسختين باللغة الفارسيَّة، وأسندَتْ ترجمتَهما إلى مترجمَيْنِ تعدّ الفارسيَّة لغتهم الأم(٣).

وعليه يُعَدّ عمل النَّاسخ من أقدم ما وقفتُ عليه؛ إذ اعتمد نسخةً فارسيةً أصلاً، فترجمها إلى العربية، ثم قابلها بغيرها من النسخ الفارسيَّة وأثبت فروقها في الحواشي.

ويُعَدّ صنيع المحققة نموذجًا لتحقيق كتاب بالاعتماد على نسخة مترجمة للعربية، والمقابلة على نسختين بلغة غير العربية.

٢– ترجمة الجريدة في شرح القصيدة، قاسم بن إبراهيم بن محمد القَزْوِيني(كان حيًّا: ٧٢٩هـ)(٤)، ترجمةٌ ودراسةٌ وتحقيقٌ، إعداد: خاموشوف منهاج الدين(٥).

(١) وقَفَتْ المحققة على سبع نسخ، ثلاثٌ أُرِّخت في القرن الحادي عشر، وباقيها غير مؤرخ. انظر: ابن مهران، رسالة في هجاء المصحف، ٤١٨، وما بعدها.

(٢) وقفتُ المحققة على النُّسخ الفارسيَّة قبل وقوفها على النُّسخة المترجَمَة بعامين، إلا أنَّ عامل اللغة حال بينها وبين إخراجه. انظر: ابن مهران، رسالة في هجاء المصحف، ٤٠٣.

(٣) انظر: ابن مهران، رسالة في هجاء المصحف، ٤٣١، الحاشية رقم [١].

(٤) انظر ترجمته: القَزْوِيني، ترجمة الجريدة، ١٠–٢٢.

(٥) رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في قسم القراءات وعلومها بجامعة الأزهر، عام ١٤٣٩هـ، بإشراف: أ.د. عبد الكريم إبراهيم صالح، أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر، وبإشراف مساعد: أ.د. فكري إبراهيم سليم، رئيس قسم اللغة الفارسيَّة بكلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر، وبإشراف مساعد: أ. د. بشير أحمد دعبس، أستاذ القراءات وعلومها بجامعة الأزهر.

يتميز المؤلف بقرب عهده بالشاطبي(ت:٥٩٠هـ)، إذ لا يفصل بينهما سوى طبقتين. وقد سمع من محمد بن قاسم التونسي(ت:٦٨١هـ)، وقرأ على الجعبري(ت:٧٣٢هـ)، وتعلم منه سنة ٦٩٩هـ، كما قرأ على ابن جُبارة(ت٧٢٨هـ)، كما نصَّ على ذلك في شرحه(١).

وقد ألَّف كتابه باللغة الفارسيَّة، شارحًا فيه منظومة الشاطبي، مختصِرًا فيه شرحه "لباب المعاني في شرح حرز الأماني" الذي كتبه باللغة العربية(٢)، فابتدأ مقدمته بذكر سبب التأليف؛ حيث تصدَّر لتعليم القراءات فطلب تلاميذه منه شرحًا للشاطبية باللسان الفارسي، فألَّف هذا الكتاب شارحًا الأبيات بأسلوب سهل موجز، وذاكرًا معنى الكلمات الغريبة، مستدلًا أحيانًا بالآثار المؤكِّدة للمعاني التي ذكرها الناظم، مستدركًا على الناظم، وكثيرًا ما يشير إلى تنبيهات وفوائد آخر الأبيات المشروحة(٣).

وقد التزم المحقّق في إخراج النص منهجًا علميًّا، حيث قَسَمَ الصفحة إلى قسمين: وضَع النص الفارسي، ويليه النص العربي، مثبتًا الفروق في الحاشية بين نسخ الكتاب الثلاثة التي اعتمدها.

ويُعدُّ هذا أول عمل أكاديمي وقفتُ عليه تناول مخطوطًا بالترجمة والدراسة والتحقيق.

٣- ترجمة تلخيص المعاني في شرح حرز الأماني، حمزة بن أحمد التَبْرِيزي(كان حيًّا قبل سنة ٧٧٣هـ)(٤).

ألَّفه التّبْرِيزي باللغة العربية ابتداءً، ولرغبة الطلاب في تعلُّم القراءات السبع من خلال "الشاطبية" وعدم معرفتهم بها؛ اضطر إلى ترجمته لهم بالفارسيَّة؛ مؤملًا نيل الأجر بعد الممات(٥).

(١) انظر: القَرْوِيني، ترجمة الجريدة، ١٨-١٩.
(٢) حُقِّقَ في ستة مشاريع بحثية لمرحلة الماجستير، في قسم القراءات، كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية، عام ١٤٣٧هـ.
(٣) انظر: القَرْوِيني، ترجمة الجريدة، ٢٢، وما بعدها.
(٤) سبق في المبحث الثاني الكلام عنه وبيان عدد النسخ الخطية.
(٥) ذكر هذا باستفاضة في مقدمته، وقد أسندتُ ترجمتها لمترجِمين ممن تعد الفارسيَّة لغتهم الأم.

ثم ترجم النسخة الفارسيَّة السيد بن علي السيد ولي الدِّين بن السيد إبراهيم موسى(كان حيًّا سنة ترجمة الكتاب: ٢٤/٤/١١٤٧هـ) في القرن الثاني عشر، ووقف على النسخة الفارسيَّة وترجمها إلى العربية بكتاب سمَّاه: **إطلاق اللسان في بيان قراءة القرآن**، كما نص على ذلك في مقدمته(١).

فيُفهم من هذا أنَّ الكتاب أُلِّفَ أصالة بالعربية، ثم ترجمه مؤلفه إلى الفارسيَّة، ثم جاء النَّاسخ وترجمه للعربية.

٤– منهل العطشان في رسم أحرف القرآن، طاهر بن عرب الأصفهاني (ت:٨٨٦هـ)(٢)، ترجمةٌ ودراسةٌ وتحقيقٌ، إعداد: د. خالد حسن أبو الجود(٣).

وقد بيَّن المؤلف السبب الباعث على تأليف هذا الكتاب؛ ذلكم أنَّه رأى حال بعض المصاحف المنتشرة –بعد عودته من رحلته التي طلب فيها العلم– وما فيها من أخطاء عديدة، رسمًا وضبطًا وعدًّا؛ فأراد أن يصححها؛ فكتب كتابه هذا باللغة الفارسيَّة، واعتمد فيه قراءة عاصم؛ لكونها السائدة في بلدته كما ذكر، وفصَّل في جمع المصحف وتاريخه.

وانتهج التنبيه على الأخطاء الواردة في المصاحف المتداولة، وذكر وجه الصواب فيها، مع شرحه قواعد كتابة المصاحف العثمانية اتفاقًا واختلافًا؛ ليتمكن القارئ من التمييز بين ما وافق الرسم العثماني وما خالفه.

ومما يبين جهوده الكبيرة؛ ما أشار إليه في مقدمته أنه عرض على السلطان إعادة نسخ المصاحف على الوجه الصحيح وصيانتها من التحريف؛ حرصًا على حفظ كتاب الله من الأخطاء(٤).

---

(١) سُجِّل "إطلاق اللسان" رسالة علمية في مرحلة الدكتوراة بقسم القراءات في جامعة أم القرى عام ١٤٤٧هـ.

(٢) سبقت ترجمة المؤلف في المبحث الثاني.

(٣) طَبَعَتْه دار البشير، الإمارات، عام ١٤٤٣هـ.
وطَبَعَتْه مكتبة القائمية للأبحاث بأصفهان، بتحقيق سيّد حسن مرعشي باللغة الفارسيَّة، وطبعه مركز تحقيقات راياناه في أصفهان، ولم أقف على معلومات الطّباعة.

(٤) انظر: طاهر بن عرب، منهل العطشان في رسم أحرف القرآن، ترجمة وتحقيق د. خالد حسن أبو

ويُعدُّ تحقيقه أول عمل مطبوع وقفتُ عليه تناول مخطوطًا بالترجمة والتحقيق.

٥- صنيع علي بن سلطان محمد الهَرَويّ، المعروف بـ مُلّا عليّ قاري (ت:١٠١٤هـ)[١]، في نقله أقوال طاهر بن عرب الأصفهاني في شرحه على "الشاطبية"[٢].

ومُلَّا كلمة فارسية: تعني العالم، يستخدمها أهل إيران وتركستان وتركيا وغيرها. والهرويّ نسبة إلى مدينة هَراة، من أشهر مدن خراسان.

وقد كان حَسَنَ الخط، مكثرًا من التصنيف، معتنيًا بضبط ما يكتبه.

وشَرْحُه على "الشاطبية" من الشروح التي حوت مادة علمية غزيرة من مصادر القراءات وغيرها مع دقة المؤلف العالية، وبهذا حفظ كتابُه كثيرًا من النصوص القيمة عن علماء أجلاء، منهم: طاهر بن عرب؛ إذ نقل عنه ما يربو على مئةٍ وعشرين نصًّا[٣].

ورغم هذه الكثرة الكاثرة من النُّقول لم يُعثر على شرح طاهر؛ وسبب ذلك -والله أعلم- لأنَّ الشَّرح مكتوب باللغة الفارسيَّة[٤]، كما هو حال بعض مؤلفات

الجود، (ط١، دار البشير، الإمارات، ١٤٤٣هـ)، ٤٠-٥١.

(١) انظر: خليل قولاتي، الإمام عليّ القاري وأثره في علم الحديث، (ط١، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٠٨هـ)، ٤٢؛ ياسر بولشري، جهود مُلَّا عليّ القاري في القراءات وعلومها، (رسالة ماجستير، قسم الكتاب والسنة، جامعة أم القرى، ١٤٣٠هـ)، ١٣، وما بعدها.

(٢) طُبع شرحه على "الشاطبية" قديمًا في تركيا عام ١٣٠٢هـ، ثم في الهند عام ١٣٤٨هـ، ثم حُقِّقَ في رسالة علمية ١٤٢٣هـ، واسْتُكْمِل عام ١٤٣٦هـ.
وطَبَعَتْه دار الإمام الشاطبي بمصر، تحقيق: أحمد عيسى المعصراوي، ولم أقف على عام الطباعة.

(٣) جَمَعَ هذه الأقوال من شرح مُلَّا علي قاري:
- أ.د. عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، بعنوان: أقوال الإمام طاهر بن عرب الأصفهاني وآراؤه في شرح الشاطبية، جمع ودراسة، من المقدمة إلى باب مذاهبهم في الراءات، ونشرته مجلة كلية الدراسات الإسلامية، العدد: ٣٥، سنة ١٤٤٠هـ.
- وأكمل أ. د. يوسف بن مصلح الردادي، بنفس العنوان، من أول باب اللامات إلى آخر سورة البقرة، جمع ودراسة، نشرته مجلة العلوم الشرعية، القصيم، المجلد: ١٦، العدد: ٤، سنة ١٤٤٤هـ.
وجاءت التوصيات بضرورة البحث عن هذا الشرح النفيس وإخراجه وتحقيقه.

(٤) سبق الكلام عن هذا الشرح في المبحث الثاني، وسيأتي عرض نماذج منه في المبحث الخامس.

طاهر بن عرب الأصفهاني.

والظاهر أنَّ مُلّا علي قاري اطَّلع على الشرح، ثم نقل منه بعد ترجمته إلى العربية، وأدرج مادته في شرحه على "الشاطبية"، خاصة وأنَّ الفارسيَّة كانت لغته الأم.

وبناءً عليه يمكن اعتبار صنيعه هذا أول عمل موقوف عليه اعتمد على مصدر مكتوب باللغة الفارسيَّة، فترجمه وضَمَّنه في كتابه.

٦– خلاصه الرسوم في رسم وضبط القرآن، عثمان بن حافظ رحمن الطَّالقاني(من علماء القرن الحادي عشر الهجري)، ترجمةٌ ودراسةٌ وتحقيقٌ، إعداد: د. خالد حسن أبو الجود(١).

ألَّفه بالفارسيَّة، واعتمد فيه على كتبٍ، منها: "المقنع" و"العقيلة" و"إيضاح مشكلات القراء"، و"منهل العطشان"، وغيرها؛ فجاء جامعًا في بابه، بعرض قواعد الرسم والضبط مقرونة بالخلافات المعتبرة بين المصاحف والقراءات، مع الإفادة من جهود السابقين، وجَمْعِها في صياغة متينة، مما جعله حلقةً واصلةً بين مصنفات القرون المتقدمة والدراسات المتأخرة في هذا الفن.

ويُعدُّ هذا التحقيق ثاني عمل مطبوع وقفتُ عليه تناول مخطوطًا بالترجمة والتحقيق.

ويستبين من خلال كل ما سبق عرضه مما وقفت عليه من كتب القراءات وعلومها المترجمة التي تناولت فكرة البحث من جانبه التطبيقي، أنَّ وجودها يدل عَمَليًا على إمكانية الأمر، ويؤكد أنَّ ما قد يُتوهم استحالته ليس إلا تحديًا قابلًا للتجاوز بالبحث المنهجي، مع ضرورة أن أشير إلى احتمال وجود كتب أخرى من هذا النوع لم أقف عليها ولم تُكشف بعد.

(١) انتهى منه المحقق وهو في طور الطباعة حسب إفادته، لدى مطبعة دار اللؤلؤة، بمصر.

المبحث الرابع
آلية ترجمة النص إلى العربية

كتب القراءات وعلومها المخطوطة بغير العربية لها أهمية خاصة؛ لما ينطوي عليه بعضها من إضافات علمية لم تنلها الدراسات الحديثة، ومع ما ذُكِر في المبحث الأول مما يبين أهميتها على وجه الخصوص، فإنَّ تسليط الضوء على كيفية الاستفادة منها يُعَدّ خطوة ضرورية لإخراج هذا النوع من النَتَاج إلى دائرة البحث العلمي، وفتح آفاق جديدة أمام الباحثين.

والألفاظُ أوعية المعاني، فإذا صِينَتْ حُفِظَت دلالتها الكاملة.

والترجمة من جهة أخرى وسيلةٌ لا غاية بذاتها؛ إذ يقتبس بعضها من بعض، ويتأثر بعضها ببعض(١).

والمقصود هنا الترجمة الكتابية(٢)، وهي: إحلال نصٍّ مكتوب في لغة المصدر، محلَّ نصٍّ آخر في لغة الهدف.

وهذا الإحلال مهمة المترجم الذي يعمل على نقل الشكل والمضمون بين لغتين مختلفتين، مركِّزًا بالدرجة الأولى على فهم النَّص، ثم تجريده اللغوي، وصولًا إلى إنشاء مقابلٍ مُصاغٍ له في لغة الهدف، محافظًا على تفاصيل المعنى الأصلي، مستوفيًا جميع معانيه ومقاصده.

ومن ثمَّ فهي عمل يستلزم أمانةً علمية عالية، ومعايير صارمة، وإجراءات واضحة.

---

(١) انظر: شحادة الخوري، دور المصطلح العلمي في الترجمة والتعريب، (مجلة علامات في النقد، المجلد: ٧، العدد: ٢٩، ١٩٩٨م)، ١٨٤؛ زهرة كحولي، دور الترجمة في حماية اللغة العربية، (المؤتمر الدولي للغة العربية، الإمارات العربية المتحدة، ١٤٣٤هـ)، ٥.

(٢) انظر: الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القران، ٢: ١١١، وما بعدها؛ وشحادة الخوري، دور المصطلح العلمي، ١٨٣؛ وقطب الإسلام نعماني، الترجمة ضرورة حضارية، (مجلة الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، المجلد: ٣، ٢٠٠٦م)، ١٨٦.

ومن أهم هذه المعايير ما يتعلق بالمترجم؛ إذ يعد أهم عنصر في نجاح العمل، لكنْ يشترط له بعض الشروط، يمكن إجمالها فيما يلي:

الأول: التمكن من اللغتين: لغة المصدر ولغة الهدف، وذلك بمعرفة قواعدهما، والتمكن من مفرداتهما، وأساليبهما اللغوية والاصطلاحية، والاحتراز من ترجمة الجمل الصعبة ترجمة حرفية يضيع معها المعنى، بل يبحث عما يقابلها في اللغة المنقول إليها، مع الاهتمام بالترابط والتناسق بين الكلمات والجمل، ومن الضروري أن يهتم بالشمولية في نقل المعنى دون حذف أو تحريف.

الثاني: الإحاطة بمصطلحات العلم: بأنْ يتحرى الدقة في التعامل مع المصطلحات العلمية الخاصة بالقراءات وعلومها، فلا يأتي مثلًا إلى اسم القارئ نافع، ويترجمه بالمنفعة، وأن يتأكد من دلالاتها؛ لاحتمالية أن يكون لها عند المؤلف عدة احتمالات واستخدامات، مثل: الإمالة والتقليل والإدغام وغيرها، فهي تتطلب دقة شديدة لفهم السياق واستعمال المؤلف لها، وهذا يستبين من خلال الرجوع إلى مصادر المؤلف؛ لمقارنة النصوص والمصطلحات؛ وقوفًا على المعنى المراد.

الثالث: سلامة المنهج والاعتقاد: بأن يلتزم المترجم بالأصول الشرعية والفكرية الصحيحة أثناء الترجمة؛ للاطمئنان إلى نقل المعاني دون تحريف أو تزييف.

الرابع: الأمانة العلمية: لأنَّ الترجمة وإن كانت محصورة في نقل الكلام من لغة إلى أخرى؛ فإنَّ من لوازمها المحافظة على المعنى الأصلي(١).

ويستحسن أن يكون على دراية بالمخطوطات، مطَّلعًا على محتواها، مستوعبًا لغتها، وأسلوب كاتبها، مستحضرًا الحقبة التاريخية التي يعود إليها.

وانطلاقًا من هذه الشروط يجدر ذِكْر الخطوات المتعلقة بالترجمة؛ وهي

(١) انظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، (ط١، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ)، ٦: ٢٢٧٥؛ بيتر نيومارك، دليل المترجم، (ط١، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٩٨٥م)، ٥٤–٥٥، ٨٦؛ محمد عبد المنعم القيعي، الأصلان في علوم القرآن، (ط٤، نشر المؤلف الإلكتروني، ١٤١٧هـ)، ٣٧٣–٣٤٣؛ شحادة الخوري، واقع حركة الترجمة ومستقبلها في الوطن العربي، (مجلة الفيصل، مركز الملك فيصل للبحوث، الرياض، العدد: ٢٣٩، ١٩٩٦م)، ٥٧ وما بعدها.

على مرتبتين:

المرتبة الأولى: أن يكون المترجم هو الباحث المعني بالمخطوط المراد ترجمته، وهذه أعلى وأعز مرتبة؛ لأنَّه استوفى الشروط، فجمع بين اللغتين وأحاط بمصطلحات العلم، وقد مرَّ من وُجِد فيه هذا الوصف، مثل: القَزْوِيني ومحقق كتابه، ومُلّا علي قاري، ومترجم كتاب ابن مهران(١)، فالتصاق الباحث بالمخطوط حالة إذٍ يكون أقوى، وفي الوقت نفسه يكون رافعًا لكفاءة اللغتين عنده، خصوصًا بعد إضفاء البعد الأكاديمي لعمله بالدراسة والتحقيق.

وهذه المرتبة وإن كانت العُلْيا إلا أنَّ الواقع العملي يظهر عدم تمكن أغلب الباحثين بلغة المصدر، وهذا ما يدفعنا **للمرتبة الثانية**، وهي الأكثر شيوعًا: حيث يُستعان بمترجم متمكن من اللغتين، وقد يكون عارفًا بمصطلحات العلم، وقد لا يكون؛ ليتولى تحويل النص إلى اللغة العربية.

وقد يُظنُّ ابتداءً تعذّر وجودهم، إلا أنَّ الله ﷻ يسَّر ببحث يسير أنْ وقفتُ على أكثر من عشرة مترجمين، ممن كانت اللغة الفارسيَّة لغتهم الأم، وتخرَّجوا من الجامعات السعودية، كالجامعة الإسلامية، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وغيرها، ونال بعضهم درجتي الماجستير والدكتوراة، ولهم جهود مشكورة في مجال الترجمة على تنوعها، وهذا يُسهِّل بحمد الله مسألة ترجمة المخطوط إلى اللغة العربية(٢).

ويجب على الباحث أنْ يعرض المخطوط بعد الانتهاء من ترجمته على مختصين بالعلم؛ لضمان سلامة النص واستقامته، وتلافي الخطأ والخلط في المصطلحات العلمية وغيرها، ويتأكد هذا أكثر إن كان المترجم غير محيط بمصطلحات العلم.

وتفاديًا لمثل هذا؛ على الباحث أن يحرص على الحصول على أكثر من نسخة؛ لمقارنة النصوص، وتفادي الأخطاء، تمامًا كما هو واقع المخطوطات المكتوبة بالعربية، وفي حال توفر ذلك؛ فالواجب أن يُثْبِت الفروق في الحاشية، بعد اعتماد

(١) سبق الكلام عنهم في المبحث الثالث.

(٢) أسندتُ لبعضهم ترجمة نماذج من بعض المخطوطات المذكورة في المبحث الثاني، وسيأتي إيراد بعضها في المبحث الخامس.

نسخة الأصل.

والنسخة الخطية إنْ كانت بخط المؤلف فهي الأقوى والأوثق، لإحاطته باللغة وبمصطلحات العلم، وبدرجة أقل أنْ تكون من نَسْخ طلابه أو أحد النُّساخ العارفين بمصطلحات العلم، وأقل منهما أن تكون من نَسْخِ ناسخ غير عارف بمصطلحات العلم.

ومن تمام العمل العلمي: وضع النَّص المُشْكِل بلغته الأصلية، ثم كتابة ترجمته إلى اللغة العربية؛ لتجتمع لغة المصدر مع لغة الهدف في مكان واحد، وأن يَنْشُر الباحث النسخة الخطية للكتاب كاملًا.

ومن هنا فإنَّ من الطبيعي أن تواجه عملية ترجمة المخطوطات صعوبات في مراحلها المختلفة، ومن أبرزها:

- **قلة المصادر المساعِدة:** مثل عدم توفر شروح معاصرة، أو معاجم متخصصة في مصطلحات لغة المخطوط، وهذا من شأنه أن يُشكل على الباحث في فهم النَّص فهمًا دقيقًا.
- **صعوبة التوثيق أحيانًا:** ذلكم لاحتواء المخطوط على أقوال منسوبة لعلماء لم يُذكروا في المصادر العربية، مما يصعب إمكانية التحقق منها بسهولة.
- **صعوبات لغوية:** تتمثل في التعامل مع اللغة القديمة، أو المصطلحات العلمية التي قد تختلف في معناها عن المتداوَل، وهذا يتطلب دقة شديدة لفهم السياق واستعمال المؤلف.
- **صعوبات تتعلق بالمخطوط:** كالتَّلف وطمس بعض المواضع، أو عدم وضوح الخط.
- **صعوبات علمية:** فقد يستعمل المؤلف مصطلحات تختلف في معناها عن المعروف.
- **صعوبات مادية:** من جهة أن تكون تكلفة ترجمة المخطوط عالية على الباحث.
- **المدة الزمنية:** إذ إنَّ الترجمة الدقيقة قد تتطلب وقتًا طويلًا لأسباب مختلفة.
- **غياب ترجمة المؤلف:** فقد لا يقف الباحث على ترجمة كافية للمؤلف.

ولا يخفى أنَّ أكثر هذه الصعوبات يتشاركها المخطوط بالعربية أيضًا، غير أنّ الأقسام العلمية تجاوزتها بوضع ضوابط وإجراءات محددة، مثل دليل إعداد الرسائل العلمية، والكتب التي عنيت بإجراءات تحقيق المخطوطات، فيُستفاد منها في هذا الباب.

هذا؛ وإنَّ الغاية القصوى عند الأقسام العلمية ليُقبل هذا النوع من الدراسات؛ ضمان سلامة النَّص بعد ترجمته، وإمكانية المقابلة في حال تعدد النُّسخ، وعليه فإني أقترح جملة من الحلول التي أراها نافعة في هذا الباب، وفيها تذليل للصعوبات المتوقعة؛ انطلاقًا من الجهود السابقة التي طرقت هذا الباب، وهي على النحو الآتي:

- تفعيل الشراكة بين أقسام القراءات وعلومها، وأقسام اللغات والترجمة في الجامعات السعودية بشكل خاص، مثل جامعة الملك سعود؛ حيث إنَّ لها برنامجًا خاصًا في دراسة اللغة الفارسيَّة، وكلية اللغات والترجمة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية(١)، والخارجية بشكل عام، مثل: قسم اللغة الفارسيَّة بكلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر.
- تفعيل الشراكة بين أقسام القراءات وعلومها والمراكز المختصة بالترجمة، مثل مركز الترجمة بجامعة الملك سعود، ومعهد الملك عبد الله للترجمة والتعريب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ووحدة الترجمة بجامعة أم القرى، ومركز أمجاد للمخطوطات، وجمعية الترجمة السعودية، وغيرها من المراكز المختصة.
- تتولى هذه الجهات التنسيق بين المترجم والباحث، وقد أبدت بعض الجهات موافقتها المبدئية بعد تواصلي معها.
- الاستعانة بهذه الجهات في كل ما يتعلق بمرحلة الترجمة وقراءة النُّصوص التي يقع فيها إشكال.
- الاعتماد ما أمكن على نسخ متعددة؛ للمقارنة الدقيقة وتفادي السقط والتحريف.

---

(١) وقَّعت كلية اللغات والترجمة عام ١٤٤٦هـ مع جمعية الترجمة مذكرة تفاهم؛ لتعزيز التعاون في المشاريع البحثية.
انظر: موقع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، استرجعت بتاريخ سبتمبر ٢٠٢٥ من موقع: (http://bit.ly/45Cw19D).

- تقليل عدد الألواح على الباحثين، وتحكيم الترجمة كجزء من متطلبات البحث.
- الرجوع إلى ما يتعلق بالمخطوط أو مؤلفه مما هو مفيد في حل الإشكال، ويتمثل هذا أصالة بشيوخ المؤلف ومصادره الأصيلة في كتابه، والنظر في باقي مؤلفاته، وكلام تلاميذه، وغير ذلك؛ كشفًا لما قد يُشْكِل من النصوص.
- الرجوع إلى بعض المواقع المعتمدة في الترجمة التي تعتمد الترجمة بالسياق؛ مما يساعد على تقديم ترجمة أكثر دقة وملاءمة للسياق، مثل: موقع ريفيرسو السياقي (Reverso Context) فهو منصة لغوية متعددة اللغات، تقدَّم أدوات لغوية مختلفة؛ لدعم عمليات الترجمة بين اللغات المختلفة(١).
- الاستفادة من المعاجم المعتبرة للغة المصدر، مثل القاموس الفارسي: (Lorenz Persian–Arabic Dictionary)، والمعجم التركي العثماني، (Redhouse Ottoman–Turkish Dictionary).
- الاستعانة ببرامج الترجمة، خصوصًا التي احتوت على معاجم حديثة، فهي تفيد من جهة تقريب النص، مثل: (DeepL)، (Google Translate).
- الاستئناس بالذكاء الاصطناعي في قراءة وترجمة النصوص المشكلة.

والخلاصة: إن ترجمة المخطوطات في القراءات وعلومها إلى العربية تمثّل جهدًا علميًّا ذا قيمة عالية، يجمع بين الأصالة والتجديد، وإنجازه يستلزم توفر مؤهلات لغوية وعلمية راسخة، إلى جانب صبر طويل، وبصيرة دقيقة بمواطن الخطأ والخلط المحتملة.

والنجاح فيه سيكون له بصمة في إثراء المكتبة القرآنية، وتعزيز للتواصل العلمي والثقافي بين حضارتين عريقتين اجتمعتا على خدمة كتاب الله تعالى.

(١) وهو على الرابط الشبكي الآتي: (context.reverso.net).

المبحث الخامس

نماذج لترجمة بعض مخطوطات القراءات وعلومها

يمرّ المخطوط المراد العمل عليه بعدّة مراحل، وتحقيق الكتب المخطوطة بغير العربية دون غيرها يُسْتحدث فيها مرحلة أولى، وهي: ترجمة النص إلى اللغة العربية. واستكمالًا لما ورد في المبحث الثالث من نماذج تطبيقية، فقد خَصصتُ هذا المبحث لتقديم تطبيق عملي مستقل، يتمثل في ترجمة مواضع مختارة مما ذُكِرَ في المبحث الثاني؛ بهدف بيان إمكانية تحقق هذا الأمر عمليًا، وإثبات أنَّ تحويله واقعًا مطبَّقًا أمر ممكنٌ، وليس مستحيلًا كما قد يُتوهم.

وسأختار نماذج مما ذكرته في المبحث الثاني، دون تحقيق نصِّها(١):

(١) أسندتُ ترجمتها لمترجِمِينَ ممن كانت الفارسيَّة لغتهم الأم، واختصرتُ بعض المواطن لعدم الإطالة.

النموذج الأول: شرح الدرة، حسين بن عثمان السمرقندي:

فيقول خادم أهلِ القرآن، حسين بن عثمان، وَقاه اللهُ كيدَ الشيطان، ورقّاه إلى أعلى منازلِ الجنان: لـمَّا كان أكثرُ أهلِ الخيرِ والكلام في هذه الأيام قد أولَوا عنايةً تامّةً، واهتمامًا شاملًا بحفظِ ومذاكرةِ القصيدةِ المسماة بـ "الدُّرَة المضيئة في القراءات الثلاث"، وهي رَشْحةٌ من قطراتِ بحر زخّار، ونفحةٌ من ذخائرِ طبعٍ دُرّيٍ غزّار، منسوبةٌ إلى حضرة شيخ شيوخ الدنيا في دهره، وإمامِ أئمّةِ الهُدى، ناصر الأحاديثِ العليا المصطفويّة، وأعلام الشرائعِ النبويّة.

ذاكَ الذي طُوِيَتْ صحائفُ جمالِه بعلمِه
وانمحى الظُّلمُ من أنوارِ عدلِه وفوزِ حِلْمِه

شمس فَلَك الشريعة والتقوى والدّين، محمد بن محمد بن محمد الجزري، أعلى اللهُ تعالى درجاتِه في علّيّين، مع النبيّين والصِّدّيقين. ومن غاية الجزالة، ونهاية السلاسة، أنَّ أبياته التي كانت على أسلوب جنّاتٍ ألْفاف، كانت محتاجة إلى بيان المقاصد، وحلّ المعاقد، بلسان الفارسيَّة؛ لأجل جماعةٍ من الطّلاب الذين لم يكن لهم وقوفٌ على دقائق الإعراب، ولا على لغات العرب؛ ليغتنم هؤلاء من المشارب الصافية الغامرة، وينتفعوا من بحار معانيه الزاخرة. وهذا الفقير الحقير، العاجز الكسير، قد نال شيئًا يسيرًا من مطلوبٍ مرغوب، وذَاق جُرْعةَ زلال من ناظمها؛

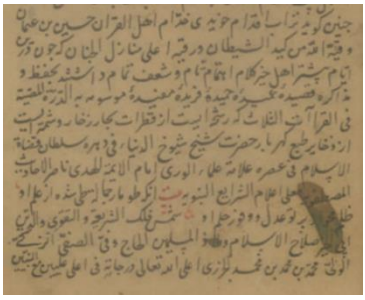

فرأى من الواجب أن يكشف النقاب؛ تمكينًا لهم وتثبيتًا بعبارة وسطى تكون نافعة للعوام، ورافعةً للخواص. وخطر في باله أن يفعل كما فَعَل في "إيضاح المعاني في شرح حرز الأماني"، حيث يُبيِّن أوّلاً وجه القراءة، ثم يُذكر معناها اللغوي، ثم يُبسط القول حيثما احتاج المقام إلى إيضاح. فالتزم في هذه المسوّدة أن يسلك هذا السبيل، غير أنّه قَصَرَ عن إطناب ذوي العقول الراجحة، فلم يُطِل القول، بل اقتصر على ذكر المقصود من القراءات. والتزم أيضًا أن يذكر تسهيلًا على الطلاب لما ذكره الناظم رحمه الله من وجوه الموافقة لكل واحدٍ من القرّاء السبعة في الأصول، ولو كان على صورة مهملات. فكلّ لفظٍ يجتمع فيه القرّاء السبعة على أصلٍ واحد يكتبه أوّلًا بالحمرة، سواء كان اللفظ اسمًا أعجميًا أو عربيًا؛ ليكون الطالب على بيّنة. وأما ما كان من مسائل الفرش، فيكتبه كما هو، ولا يكرّر اللفظ المتعدد في أكثر من موضع إذا كان قد سبق ذكره، كي لا يطول الكتاب بغير حاجة. وهذا المجموع هو "**عقد اللآلئ المفيدة في شرح الدرة المضيّة**". وإني أقدمتُ على هذا الأمر في حالٍ كان جسمي في غاية النحول، وبصري من المطالعة في ضعفٍ شديد، وخاطري في فتور، وفهمي عن الإدراك قاصر، وذاكرتي سريعة النسيان، وعقلي في تمام النقصان، ونارُ الأسف تتأجّج في تنُّور الصدر.

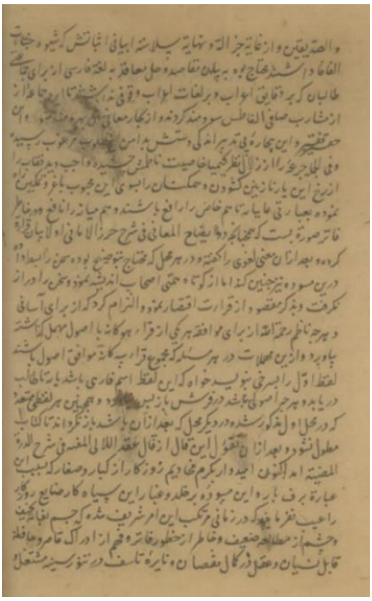

النموذج الثاني: شرح الشاطبية، طاهر بن عرب الأصفهاني:

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها: هذا الباب نوع من تخفيف الهمزة المفردة، وربما يُلحق به ما اجتمع، ويُدرج فيه أيضًا السكت على الهمزة؛ نظرًا لقلّة صورته واشتراكه مع باب النقل في الشروط. وقد جاء في "التيسير" الجمع بين مذهب ورش وأبي عمرو في هذا الباب. **وحرك لـورش كل سـاكن آخـرٍ** **صحيحٍ بشكل همز واحذفه مهملا** **اللغة**: الشكل: المقصود به هنا: هيئة الأداء، والطريق المُيسّر للوصول إلى النطق السليم. **الإعراب**: في هذا البيت=	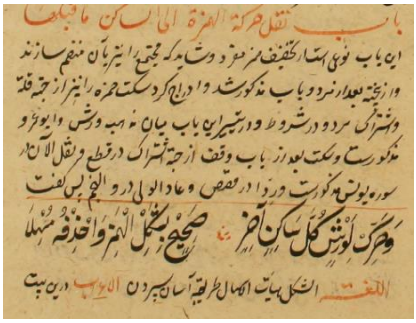
= جملتان فعليّتان، الأولى في صدر البيت والثانية في عجزه، وكلتاهما متعلّقتان بـ (**حرك لورش**) و(**شَكْلِ الهمز**). و(**كلّ ساكن**) هو مفعول به. **المعنى**: أن "ورشًا" قد نقل حركة الهمزة إلى الساكن الأخير من الكلمة السابقة لها، إذا وُجد فيه همزة قَطْعٍ في أول الكلمة اللاحقة، بشرط: أن يكونَ الساكن الأخير غير حرف مدّ، وألا يكون محلّ نيّة الوقف، سواء أكان الساكن أصليًا أو زائدًا، وسواء كان مرسومًا في الخط أم لا. وذلك في كلّ كلمة تتصل بكلمة أخرى تبدأ بهمزة، فإذا نقل الحركة؛ حُذفت الهمزة بعده بسبب وجود السكون السابق. **التنبيهات**: اعلم أن "الشكل" بمعنى الصورة والهيئة، فإطلاقه على لفظ الحركات، إطلاق الدال على المدلول.	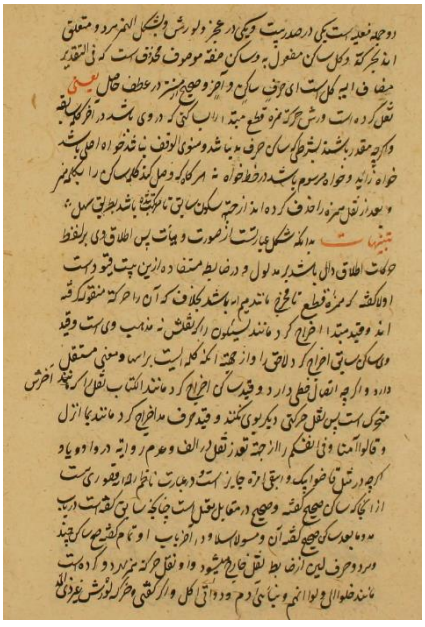

وقول الناظم "ساكن صحيح" فيه قصور؛ لأنّ "الصحيح" يُقابل "المعتل"، كما ذكر سابقًا في باب المدّ، بينما النقل لا يختصّ بالحرف الصحيح فقط. ولو قال: (لورش سَكِّنًا أخيرًا) لكان أتمّ، ولم يقع اعتراض. كما قيَّد ذلك الإمام محمد بن مالك المالكي في قصيدته "الدالية" بقوله: (لسَاكِن آخِرٍ سِوَى مَدٍّ أَنْقَلَا) والإمام الجعبري في "نزهة البررة": (ولا ساكن حرّك سوى المدّ واهْدِرا) وشيخنا رحمه الله في أرجوزته الطيبة: (وعن ورش انقل شكل همزٍ لسا**كن أخيرٍ سوى مدٍّ وأسقطه ما خلا)، ويمكن الاعتذار عن عبارة الناظم رحمه الله بأن مُرادَه بـ(**صحيح**) هو جار مجرى الصحيح.	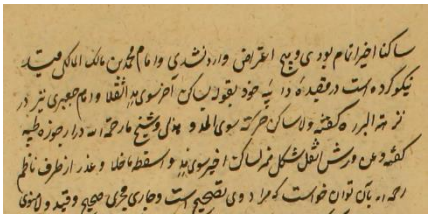

النموذج الثالث: "شرح الدرة المضية"، أحمد بن عبد الله المرشدي:

كَمَا هُوَ فِي تَحْبِيرِ تَيْسِيرِ سَبْعِهَا **وَأَسْئَلُ رَبِّي أَنْ يَمُنَّ فَتَكْمُلَا** (**كَمَا هُوَ**): صفةٌ أخرى للحروف الثلاثة. "تحبير التيسير" تأليف الإمام أبي عمرو الداني؛ لتكون القراءات عشرًا، وسماه "تحبير التيسير". والضمير في (**سَبْعِهَا**) راجع إلى الحروف، يعني: خذ الحروف الثلاثة التي صِفَتها كذا وكذا إلى آخر الكلام. وصفة أخرى له: أنه كمِثل الحروف الثلاثة التي بُيِّنَتْ في كتاب "تحبير التيسير". والمُمَثَّلِيَّةُ بينهما من جهة أن كليهما من طريق واحد ورواية واحدة. (**وَأَسْأَلُ**) فعل مضارع لنفس المتكلم، وأنا المستتر فيه فاعله، و(**رَبِّي**) مفعوله. وفاعلُ (**يَمُنَّ**) ضميرٌ راجع إلى (**ربي**). (**فَتَكْمُلَا**) منصوبٌ بِأَنْ مقدرةٍ بعد الفاء السببية. يعني أَسْأَلُ ربي أن يَمُنَّ عليَّ؛ فتكون مِنَّته سببًا لكمال وتمام هذه الحروف الثلاثة.	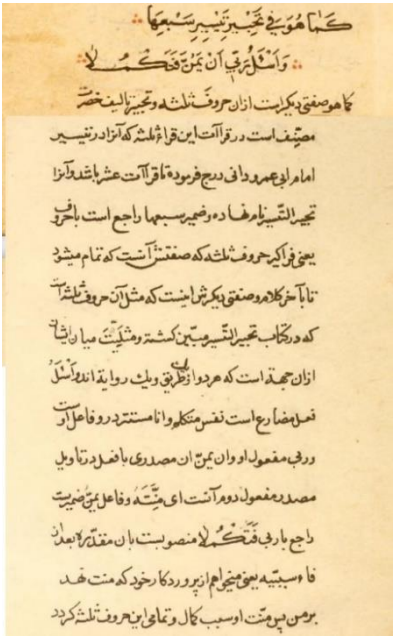

مِنِ اسْتَبْرَقٍ طِيْبٌ وَسَلْ مَعْ فَسَلْ فَشَا
وَحَقَّقَ هَمْزَ الْوَقْفِ وَالسَّكْتَ أَهْمِلَا

(**مِنِ اسْتَبْرَقٍ**) بتقدير نقل حركة الهمزة. مبتدأ، و(**طِيبٌ**) بتقدير ذو طيبٍ، خبره. (**وَسَلْ**) بتقدير المذكور: مبتدأ، و(**فَشَا**): خبره. و(**مَعْ فَسَلْ**) حال من فاعل (**فَشَا**) الذي ضميره راجع إلى (**سَل**). (**وحَقَّقَ**) فعل ماضٍ، وفاعله ضمير راجع إلى مدلول فاء (**فَشَا**) الذي هو خلف. و(**هَمْزَ الْوَقْفِ**) مفعوله. وَالسَّكْتَ: مفعول (**أَهْمِلَا**) بمعنى تَرَكَ، وفاعله ضمير راجع إلى خلف. **المعنى**: مدلولُ طاءِ (**طِيبٌ**) رويس نقل حركةَ همزةِ ﴿إِسْتَبْرَقٍ﴾ إلى نونِ ﴿مِنْ﴾ الذي قبله. ومدلولُ فاءِ (**فَشَا**) خلفٌ نقل حركة همزة ﴿وَسْـَٔلِ﴾ –حيث وكيف جاء– إلى السين الذي سبقها واو أو فاء، مفردًا كان نحو: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ ﴿وَسْـَٔلْهُمْ﴾ و﴿فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ﴾. أو جمعًا نحو: ﴿وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ﴾و﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ و﴿فَسْـَٔلُوهُمْ﴾ و﴿فَسْـَٔلُوهُنَّ﴾.

وخلف حقق الهمزة المتطرفة وقفًا ولم يسكت على الساكن قبل الهمزة قط، يعني بخلاف الأصل. والله أعلم.

الخاتمة

خلص الباحث من خلال درْسه لموضوع البحث إلى مجموعة من النتائج، من أهمِّها:

١. حضور مفهوم الترجمة في نصوص القرآن؛ إذ ذُكِرَ فيه بالعربية كلام الأنبياء ﷺ لأقوامهم بلغاتهم المختلفة، وقد كتب الله ﷻ التوراة بلسان بني إسرائيل لتكون مفهومة لهم، ويُعْتَبَر بيان النبي ﷺ بعض معاني القرآن ترجمةً له يُقاس عليها ترجمة الكلام بلغات مختلفة، كما أَمَرَ ﷺ بعضَ الصحابةِ تعلُّمَ اللغات؛ مما يؤكد أنَّها وسيلةٌ لا غاية، وإنْ تفاوتت فصاحة وبيانًا، ومن هذا المنطلق تصبح كتب القراءات وعلومها المخطوطة بغير العربية امتدادًا لهذه السُّنَّة الربَّانية في إيصال المعاني، مما يحفز ذلكم ترجمتها تعزيزًا للتكامل المعرفي، واستفادةً من محتواها العلميّ.

٢. جهود المملكة العربية السعودية في الترجمة عبر دعم الجامعات، وإنشاء مراكز متخصصة بالترجمة، وإقامة مسابقات وجوائز عليها في مختلف العلوم الشرعية والتطبيقية؛ مما يثبت أنَّ ترجمة مخطوطات القراءات وعلومها إلى العربية ترجمةً عِلْميةً أمرٌ ممكن وفعَّال، ويتضح هذا أكثر من خلال جهود المملكة العربية السعودية في عنايتها ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات متعددة، فإذا كانت الترجمة في أصل الدين، فمن بابٍ أولى ما دونه.

٣. وجود عدد معتبر من مخطوطات القراءات وعلومها بغير العربية، وغالبها بالفارسيَّة، وهي مرتبطة في دقيق مسائل العلم، ومتعلقة بمتونه المعتمدة، كـ"الشاطبية" و"الدرة" و"العقيلة" و"ناظمة الزُّهر".

٤. المخطوطات بغير العربية في مجال القراءات وعلومها تمثل معرفة علمية مهمة، تعكس مشاركة علمائها في التأليف والتطوير، ووجودها بلغات مختلفة لا يقلِّل من قيمتها، فلا فرق من حيث الأصل بين ما يكتبه العالم بالعربية عمّا يكتبه بلغةٍ أخرى، وإهمالُ هذه الكتب لعائق اللغة ابتعادٌ عن الاستفادة منها، وإغفالٌ لنَتَاج علميّ نافع.

٥. تُعد هذه الكتب مصدرًا علميًا يُبيِّن كيف تناولها مؤلفوها بالتأليف، ويكشف التأثير المتبادل، ويحيي نصوصًا نادرة، ويضيف شروحًا لمتون العلم المعتمدة، ويتيح تتبع تطور المتن وضبط ألفاظه، مما يوقَفُ بسببه على فوائد، مع العلم أنَّه قد حَفِظَ بعضها كتبًا عربية لعلماء متقدمين فُقِدت أصولها العربية؛ ليفتح هذا بمجموعه آفاقًا علمية جديدة في القراءات وعلومها.

٦. بلغ مجموع كتب القراءات وعلومها المخطوطة بغير العربية مما كُتب قبل الألف وذُكِر في البحث خمسًا وعشرين مخطوطة، كما بلغ مجموع المتَرْجَم منها للعربية ستة كتب، وغالبها بالفارسيَّة، بحسب ما وقفت عليه.

٧. كتب القراءات وعلومها المخطوطة بغير العربية ليست محصورة في مكان واحد، بل تَوَزَّعت نسخها في مختلف مكتبات العالم، مثل: (المملكة العربية السعودية، ومصر، والهند، وبريطانيا، وتركيا، ومكتبات خاصة).

٨. تنوعت الجهود في ترجمة كتب القراءات وعلومها قديمًا وحديثًا في ضوء الآتي:

- التأليف أصالة باللغة الفارسيَّة، مثل: كُتُب حسين بن عثمان وطاهر بن عرب.
- الترجمة من الفارسيَّة إلى العربية، مثل: "ترجمة الجريدة في شرح القصيدة"، و"منهل العطشان".
- الترجمة من العربية إلى الفارسيَّة، مثل: "رسالة ابن مِهران"، و"تلخيص المعاني".
- إدراج نصوص مترجمة من الفارسيَّة إلى العربية في كتاب، مثل: "صنيع ملا علي قاري" والعكس بإدراج نصوص مترجمة من العربية إلى الفارسيَّة، مثل: "شرح طاهر بن عرب على الشاطبية".
- التأليف الممزوج بين لغتين، مثل "نُسْخة ناظمة الزُّهر" و"إظهار المعاني".

٩. وفَّرَتْ هذه الجهود حلقة وصل بين النَتاج العلمي العربي وغير العربي، فاستفاد المخطوط العربي بالفارسي مثل صنيع ملا علي قاري، والعكس مثل كتاب ابن مهران.

١٠. أثبت البحث إمكانية ترجمة كتب القراءات وعلومها المخطوطة بغير العربية وإدخالها في المسار الأكاديمي مستدلًا بنماذج تطبيقية، أحدها: ما ترجمه السابقون واللاحقون، والثاني: إيراده نصوصًا من كتب القراءات قام بترجمتها.

١١. أهم الشروط الواجب توفرها في المترجم: إتقان اللغتين، والإحاطة بمصطلحات العلم.

هذا؛ وقد ظهر للباحث من خلال بحثه توصياتٌ، من أهمِّها:

١. المبادرة من الأقسام العلمية بإتاحة قبول هذا النوع من الدراسات للباحثين، وإدراجها ضمن خططها العلمية وبرامجها البحثية، مع الاستفادة من المبادرات الأولى التي ظهرت حديثًا، مثل ما ظهر في جامعة الملك عبد العزيز، وجامعة الأزهر.

٢. تفعيل التعاون بين أقسام اللغات ومراكز الترجمة، وبين الأقسام العلمية؛ لتجاوز العقبات؛ وتمكين الباحثين من التحقيق؛ للاستفادة من ثروات علمية كانت حبيسةً لعائق اللغة.

٣. جَرْد الفهارس لاستخراج الكتب المخطوطة بغير العربية؛ فقد يوقف على كتب نفسية، أو أصيلة فُقِد أصلها العربي، كما سيظهر لنا أول كتاب وصلنا بغير العربية في القراءات وعلومها.

٤. يُعَدّ هذا البحث تمهيدًا لوضع آلية ترجمة المخطوطات؛ لذا تبرز الحاجة إلى كتاب منهجي يُؤصِّل مسألة الترجمة من لغة المصدر إلى لغة الهدف، كما وُجدت مؤلفاتٌ تؤصِّل كيفية تحقيق المخطوطات؛ فتوضع القواعد والضوابط، للمحافظة على الطابع اللغوي الأصيل للنصوص، ومعالجة ما يكتنفها من مشكلات وعقبات، والاستفادة من مختلف التجارب العملية المتخصصة في هذا الميدان، خصوصًا الكتب المترجَمَة للعربية قديمًا، فيُستفاد من طريقة ترجمتهم كتب القراءات بمقارنتها بأصلها العربي؛ فيكون هذا بمجموعه مرجعًا جامعًا، ودليلًا معتمدًا للمترجمين والباحثين.

٥. الاعتناء بتراجم علماء فارس الذين شحَّت أخبارهم في كتب التراجم، عبر الرجوع إلى المخطوطات وكتب الأسانيد والمشيخات، وما يرد في الحواشي

والطُّرَر، كما يُنصح بتتبع إشاراتهم في المصنفات جمعًا لنتاجهم الفارسي المتناثر، وحصرًا للموجود من المفقود؛ ليتضح إسهامهم وموقعهم العلمي.

٦. استكشاف تأثير ابن الجزري في شيراز، وبيان أثره على الحركة العلمية في القراءات وعلومها هناك، من خلال مؤلفات تلاميذه، فقد يكون أملى عليهم اختيارات وتوجيهات أثبتوها في كتبهم.

والحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيد المرسلين

فهرس المصادر والمراجع

المطبوعات:

- ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق جماعة من المحققين، (د.ط، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ).
- ابن الجزري، محمد بن محمد الشيرازي، غاية النهاية في طبقات القراء، (ط١، دار اللؤلؤة مصر، ١٤٣٨هـ).
- ابن النَّديم، محمد بن إسحاق، الفهرست، (ط٢، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ١٤٣٥هـ).
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، (ط٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت).
- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق محب الدين الخطيب، (د.ط، المكتبة السلفية، مصر، ١٣٩٠هـ).
- ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق، (د.ط، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ).
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، البداية والنهاية، تحقيق جماعة من المحققين، (ط٣، دار ابن كثير، بيروت، ١٤٣٤هـ).
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، (ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ).
- الأصبهاني، إسماعيل بن محمد التيمي، شرح صحيح البخاري، (ط١، دار أسفار، الكويت، ١٤٤٢هـ).
- آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، (ط٣، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٣هـ).
- البخاري، صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير النَّاصر، (ط١، دار طوق النجاة، بيروت، ١٤٢٢هـ).

- بيتر نيومارك، دليل المترجم، (ط١، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٩٨٥م).
- الجاحظ، عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، (ط١، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ).
- جماعة من الباحثين، الجهود السعودية في الترجمة من العربية وإليها، (ط١، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض، ١٤٤٥هـ).
- حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون، (ط١، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ١٤٤٣هـ).
- خليل إبراهيم قولاتي، الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث، (ط١، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٠٨هـ).
- الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق بشار عواد معروف (ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨هـ).
- الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القران، (ط٣، مطبعة عيسى البابي، حلب، د.ت).
- الزركلي، الأعلام، (ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م).
- زهرة الغامدي، علم طبقات المفسرين، (ط١، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، ١٤٤٣هـ).
- سعيدة كحيل، تعليمية الترجمة دراسة تحليلية تطبيقية، (ط١، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠٠٩).
- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، (ط١، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ).
- شحادة الخوري، الترجمة قديمًا وحديثًا، (ط١، دار المعارف، بيروت، ١٩٨٨م).
- طاهر بن عرب، القصيدة الطاهرة في القراءات العشر، (ط١، دار المنهاج، جدة، ١٤٤١هـ).

- طاهر بن عرب، منهل العطشان في رسم أحرف القرآن، (ط١، دار البشير، الإمارات، ١٤٤٣هـ).
- الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله التركي، (ط١، دار هجر، مصر، ١٤٢٢هـ).
- علي بن إبراهيم النملة، النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية، (ط٣، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٧هـ).
- علي بن سليمان العبيد، جمع القرآن حفظًا وكتابة، (ط١، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢١هـ).
- محمد عبد المنعم القيعي، الأصلان في علوم القرآن، (ط٤، نشر المؤلف الإلكتروني، ١٤١٧هـ).
- مساعد الطيار، المحرر في علوم القرآن، (ط٣، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، ١٤٣١هـ).
- مسعد الشامان، قواعد اللغة التُّرْكِيَّة، (ط١، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١٧هـ).
- مصطفى درايتي، الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية، (ط١، مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، ٢٠١٠م).
- مصطفى سعد السيوطي، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، (ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤١٥هـ).
- منصور البهوتي، كشاف القناع عن الإقناع، (ط١، وزارة العدل، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٩هـ).
- ياقوت الحموي، معجم البلدان، (ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م).

الرسائل العلمية:

- السمرقندي، محمد بن محمود الشريف، كشف الأسرار في رسم مصاحف الأمصار، تحقيق نجوى الأشقر، (رسالة ماجستير، قسم القراءات، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ١٤٣٥هـ).
- طاهر بن عرب، نظم الجواهر في اختلاف الآيات بين علماء العدد، تحقيق عبد الله بن حمد الصاعدي، (بحث تكميلي للماجستير، كلية القرآن الكريم، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٣٢هـ).
- القَزْوِيني، ترجمة الجريدة في شرح القصيدة. ترجمة وتحقيق: خاموشوف منهاج الدين، (رسالة ماجستير، قسم القراءات وعلومها، كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها، جامعة الأزهر، ١٤٣٩).
- ياسر بولشري، جهود مُلّا علي القاري في القراءات وعلومها، (رسالة ماجستير، قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، ١٤٣٠هـ).

دوريّات:

- ابن مِهران، رسالة في هجاء المصحف، تحقيق د. إهداء بنت محمد شريف، (مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، جدة، العدد: ٣٩، عام ١٤٤٦هـ).
- أحمد بن محمد المغنيساوي، شرح الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة، تحقيق: أحمد هاشم رحيم، (مجلة الجامعة العراقية، المجلد: ٢٠١٣، العدد: ٣١).
- زهرة كحولي، دور الترجمة في حماية اللغة العربية، (المؤتمر الدولي للغة العربية، الإمارات العربية المتحدة، ١٤٣٤هـ).
- شحادة الخوري، دور المصطلح العلمي في الترجمة والتعريب، (مجلة علامات في النقد، المجلد: ٧، العدد: ٢٩، ١٩٩٨م).
- شحادة الخوري، واقع حركة الترجمة ومستقبلها في الوطن العربي، (مجلة الفيصل، مركز الملك فيصل للبحوث، الرياض، العدد: ٢٣٩، ١٩٩٦م).

- قطب الإسلام نعماني، الترجمة ضرورة حضارية، (مجلة الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، المجلد: ٣، ٢٠٠٦م).

النَّشر الإلكتروني:

- مجلة Tevilat العلمية المحكّمة، جامعة سِلجوق، تركيا، (dergipark.org.tr).
- موقع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (units.imamu.edu.sa).
- موقع ريفيرسو السياقي، (context.reverso.net).

Bibliography:

Published Books:

- Ibn al-Jazari, Muhammad ibn Muhammad al-Shirazi, Ghāyat al-nihāyah fī Ṭabaqāt al-qurrāʾ. Edited by Amr ibn Abdullah, (1st ed., Dār al-Luʾluʾah, Egypt, 1438 AH).
- Ibn al-Nadīm, Muḥammad ibn Isḥāq, Al-Fihrist. Edited by Ayman Sayyid, (2nd ed., Muʾassasat al-Furqān li-l-Turāth al-Islāmī, London, 1435 AH).
- Ibn Jinnī, Abū al-Fatḥ ʿUthmān ibn Jinnī, Al-Khaṣāʾiṣ, Edited by Muḥammad ʿAlī al-Najjār, (4th ed., Al-Hayʾah al-Miṣrīyah al-ʿĀmmah li-l-Kitāb, n.d).
- Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ʿAlī ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī, Fatḥ al-Bārī bi-Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī. Edited by Muḥibb al-Dīn al-Khaṭīb, (n. ed., Al-Maktabah al-Salafīyah, Egypt, 1390 AH).
- Ibn ʿAsākir, ʿAlī ibn al-Ḥasan, Tārīkh Madīnat Dimashq. Edited by ʿUmar al-ʿAmrawī, (n. ed., Dār al-Fikr, Beirut, 1415 AH).
- Ibn Kathīr, Abū al-Fidāʾ Ismāʿīl, Al-Bidāyah wa-l-Nihāyah, Edited by a group of researchers, (3rd ed., Dār Ibn Kathīr, Beirut, 1434 AH).
- Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram, Lisān al-ʿArab, (3rd ed., Dār Ṣādir, Beirut, 1414 AH).
- Al-Iṣbahānī, Ismāʿīl ibn Muḥammad al-Taymī, Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī. Edited by ʿAbd al-Raḥīm al-ʿAzāwī, (1st ed., Dār Asfār, Kuwait, 1442 AH).
- Āghā Buzurg al-Tihrānī, Al-Dharīʿah ilā Taṣānīf al-Shīʿah, (3rd ed., Dār al-Aḍwāʾ, Beirut, 1403 AH).
- Al-Bukhārī, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī. Edited by Muḥammad Zuhayr al-Nāṣir, (1st ed., Dār Ṭawq al-Najāh, Beirut, 1422 AH).
- Peter Newmark, Dalīl al-Mutrajjim, (1st ed., Dār al-ʿUlūm li-l-Ṭibāʿah wa-l-Nashr, Riyadh, 1985 AD).
- Al-Jāḥiẓ, ʿAmr ibn Baḥr al-Jāḥiẓ, Al-Bayān wa-l-Tabyīn, (1st ed., Dār wa-Maktabat al-Hilāl, Beirut, 1423 AH).
- A group of researchers, Al-Juhūd al-Suʿūdīyah fī al-Tarjamah min al-ʿArabīyah wa-Ilayhā, (1st ed., Majmaʿ al-Malik Salmān al-ʿĀlamī li-Lughat al-ʿArabīyah, Riyadh, 1445 AH).
- Ḥājjī Khalīfah, Kashf al-Ẓunūn ʿan Asāmī al-Kutub wa-l-Funūn. Edited by Mehran al-Zaʿbī and Maḥmūd al-ʿUbaydī, (1st ed., Muʾassasat al-Furqān li-l-Turāth al-Islāmī, London, 1443 AH).

- Khalīl Ibrāhīm Qulātī, Al-Imām ʿAlī al-Qārī wa-Atharu-hu fī ʿIlm al-Ḥadīth, (1st ed., Dār al-Bashāʾir al-Islāmīyah, Beirut, 1408 AH).
- Al-Dhahabī, Maʿrifat al-Qurrāʾ al-Kibār ʿalā al-Ṭabaqāt wa-l-Aʿṣār. Edited by Bāshir ʿAwwāḍ Maʿrūf, Shuʿayb al-Arnaʾūṭ, and Ṣāliḥ Maḥdī ʿAbbās, (2nd ed., Muʾassasat al-Risālah, Beirut, 1408 AH).
- Al-Zurqānī, Muḥammad ibn ʿAbd al-ʿAẓīm, Manāhil al-ʿIrfān fī ʿUlūm al-Qurʾān, (3rd ed., Maṭbaʿat ʿĪsā al-Bābī, Aleppo, n.d).
- Al-Zarkalī, Al-Aʿlām, (15th ed., Dār al-ʿIlm li-l-Milayīn, Beirut, 2002 AD).
- Zahrah al-Ghāmidī, ʿIlm Ṭabaqāt al-Mufassirīn, (1st ed., Dār Ṭayyibat al-Khaḍrāʾ, Mecca, 1443 AH).
- Saʿīdah Kayḥal, Taʿlīmīyat al-Tarjamah: Dirāsah Taḥlīlīyah Taṭbīqīyah, (1st ed., ʿĀlam al-Kutub al-Ḥadīth, Jordan, 2009).
- Al-Suyūṭī, Al-Itqān fī ʿUlūm al-Qurʾān. Edited by Markaz al-Dirāsāt al-Qurʾānīyah, (1st ed., Majmaʿ al-Malik Fahd li-Ṭibāʿat al-Muṣḥaf al-Sharīf, Medina, 1426 AH).
- Shuhādah al-Khūrī, Al-Tarjamah Qadīman wa-Ḥadīthan, (1st ed., Dār al-Maʿārif, Beirut, 1988 AD).
- Ṭāhir ibn ʿArab, Al-Qaṣīdah al-Ṭāhirah fī al-Qirāʾāt al-ʿAshr. Edited by Yūsuf al-Dīlīmī, (1st ed., Dār al-Minhāj, Jeddah, 1441 AH).
- Ṭāhir ibn ʿArab, Manhal al-ʿAṭshān fī Rasm Ḥurūf al-Qurʾān. Translated and edited by Dr. Khālid Ḥasan Abū al-Jūd, (1st ed., Dār al-Bashīr, UAE, 1443 AH).
- Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr, Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy al-Qurʾān. Edited by ʿAbd Allāh al-Turkī, (1st ed., Dār Hajar, Egypt, 1422 AH).
- ʿAlī ibn Ibrāhīm al-Namlah, Al-Naql wa-l-Tarjamah fī al-Ḥaḍārah al-Islāmīyah, (3rd ed., Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭanīyah, Riyadh, 1427 AH).
- ʿAlī ibn Sulaymān al-ʿUbayd, Jamaʿ al-Qurʾān Ḥifẓan wa-Kitābatah, (1st ed., Majmaʿ al-Malik Fahd li-Ṭibāʿat al-Muṣḥaf al-Sharīf, Medina, 1421 AH).
- Ibn al-Athīr, ʿAlī ibn Muḥammad al-Jazarī, Usd al-Ghābah fī Maʿrifat al-Ṣaḥābah. Edited by a group of researchers, (n. ed., Dār al-Fikr, Beirut, 1409 AH).
- Muḥammad ʿAbd al-Munʿim al-Qiʿī, Al-Uṣūlān fī ʿUlūm al-Qurʾān, (4th ed., Nashr al-Muʾallif al-Ilektrūnī, 1417 AH).

- Musaʿid al-Ṭayyār, Al-Muḥarrar fī ʿUlūm al-Qurʾān, (3rd ed., Markaz al-Dirāsāt wa-l-Maʿlūmāt al-Qurʾānīyah bi-Maʿhad al-Imām al-Shāṭibī, Jeddah, 1431 AH).
- Musaʿd al-Shāmān, Qawāʿid al-Lughah al-Turkīyah, (1st ed., Maṭābiʿ Jāmiʿat al-Malik Saʿūd, Riyadh, 1417 AH).
- Muṣṭafā Duraytī, Al-Fihrist al-Muwaḥḥad li-l-Makhṭūṭāt al-Īrānīyah, (1st ed., Maktabat Majlis al-Shūrā al-Islāmī, 2010 AD).
- Muṣṭafā Saʿd al-Suyūṭī, Maṭālib Awliyā al-Nihyā fī Sharḥ Ghāyat al-Muntahā, (2nd ed., Al-Maktab al-Islāmī, Beirut, 1415 AH).
- Mansur Al-Buhouti, Kashaaf Al-Qinaa' 'an Matn Al-Iqnaa. (1st ed., Ministry of Justice, Kingdom of Saudi Arabia, 1429 AH)
- Yāqūt al-Ḥamawī, Muʿjam al-Buldān, (2nd ed., Dār Ṣādir, Beirut, 1995 AD).

Academic Theses:

- Al-Samarqandī, Muḥammad ibn Maḥmūd al-Sharīf, Kashf al-Asrār fī Rasm Muṣāḥif al-Amṣār. Edited by Najwā al-Ashqar, (Master's thesis, Department of Qirāʾāt, University of Omdurman Islamic University, Sudan, 1435 AH).
- Ṭāhir ibn ʿArab, Nazm al-Jawāhir fī Ikhtilāf al-Āyāt bayn ʿUlamāʾ al-ʿAdad. Edited by ʿAbd Allāh ibn Ḥamd al-Ṣāʿidī, (Supplementary research for Master's, Faculty of the Noble Qurʾān, Islamic University of Madinah, 1432 AH).
- Al-Qazwīnī, Tarjamat al-Jarīdah fī Sharḥ al-Qaṣīdah. Translated and edited by Khāmūshūf Minhāj al-Dīn, (Master's thesis, Department of Qirāʾāt and Its Sciences, Faculty of the Noble Qurʾān for Qirāʾāt and Its Sciences, Al-Azhar University, 1439 AH).
- Yāsir Būlishrī, Juhūd Mullā ʿAlī al-Qārī fī al-Qirāʾāt wa-ʿUlūm-hā, (Master's thesis, Department of the Book and the Sunnah, Faculty of Daʿwah and Principles of Religion, Umm al-Qurā University, 1430 AH).

Journals:

- Ibn Mihrān, Risālah fī Hajāʾ al-Muṣḥaf. Edited by Dr. Ihdaʾ bint Muḥammad Sharīf, (Journal of the Imām al-Shāṭibī Institute for Qurʾānic Studies, Jeddah, Issue: 39, 1446 AH).
- Aḥmad ibn Muḥammad al-Mughnīsawī, Sharḥ al-Fiqh al-Akbar li-l-Imām Abī Ḥanīfah, Edited by Aḥmad Hāshim Raḥīm, (Journal of the Iraqi University, Volume: 2013, Issue: 31).

- Zahrah Kaḥūlī, Dawr al-Tarjamah fī Ḥimāyat al-Lughah al-ʿArabīyah, (International Conference on the Arabic Language, United Arab Emirates, 1434 AH).
- Shuhādah al-Khūrī, Dawr al-Muṣṭalaḥ al-ʿIlmī fī al-Tarjamah wa-l-Taʿrīb, (Journal ʿAlāmāt fī al-Naqd, Volume: 7, Issue: 29, 1998 AD).
- Shuhādah al-Khūrī, Wāqiʿ Ḥarakah al-Tarjamah wa-Mustaqbal-hā fī al-Waṭan al-ʿArabī, (Journal al-Fayṣal, King Fayṣal Center for Research and Islamic Studies, Riyadh, Issue: 239, 1996 AD).
- Quṭb al-Islām Naʿmānī, Al-Tarjamah Ḍarūrah Ḥaḍārīyah, (Journal of the International Islamic University Chittagong, Volume: 3, 2006 AD).

E-Publications:

- Al-Alukah Network (alukah.net).
- Tevilat, the peer-reviewed scientific journal, Selcuk University, Turkey (dergipark.org.tr).
- Imam Muhammad ibn Saud Islamic University website (units.imamu.edu.sa).
- Reverso Contextual Website (context.reverso.net).